

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

التخصص: دراسات بلاغية

مذكرة مقدمة لاستكمال نيل شهادة الماستر

العنوان:



دور الاستعارة في التعليم والتعلم الاستعارة التصويرية - أنموذجاً -

إشراف الأستاذ:

- عمر بن دحمان

إعداد الطالبتين:

- تسعديت وانش

- حورة لوقاني

أعضاء لجنة المناقشة:

أ. شمس الدين شرقي أستاذ مساعد "أ" جامعة تيزي وزو رئيساً

د. عمر بن دحمان أستاذ محاضر "ب" جامعة تيزي وزو مشرفاً ومقرراً

أ. حسيبة طراش أستاذة مساعدة "أ" جامعة تيزي وزو ممتحناً

السنة الجامعية: 2014-2015

كلمة شكر

نشكر الله عز وجل الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع
نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف "عمر بن دحمان" الذي
أشرف على إنجاز هذا العمل وله منا كل الامتنان والتقدير.
كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا في إتمام هذا العمل سواء من
قريب أو من بعيد.

إهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع
إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما
إلى فلذة كبدي ابنيّ يوبا و مياس
إلى زوجي الغالي حفظه الله و كل عائلته أخص بالذكر أمه
إلى الإخوة والأخوات وكل أفراد عائلتي
إلى جميع أساتذتي في قسم اللّغة العربية وآدابها
إلى كل زملائي الأساتذة في العمل
إلى كل زميلاتي في مشواري الدراسي أخص بالذكر تسعديت التي قاسمت معها
هذا العمل
إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة
أهدي هذا العمل المتواضع

✍ حورة لوقاني

إهداء

إلى من يسعيان لسعادتي ونجاحي أُمي الحنون وأبي العطوف

إلى أخويَّ عمران ويوسف

إلى رفيق دربي في الحياة زوجي ياسين

إلى جدي وجدتي الغاليين أطل الله في عمرهما

إلى روح جدائيَّ أسكنهما الله فسيح جنانه

إلى زميلتي التي شاركتني إنجاز هذا البحث حورة

وإلى كل الأصدقاء

✍️ تسعديت وانش

مقدمة

تتحدد الاستعارة في التراث البلاغي القديم (الغربي والعربي) بأنها محسن بلاغي يتعلق

بالاستخدام اللغوي، وهي إحدى الخيارات والأدوات المتاحة بين يدي ممارس اللغة يستعين بها لإضافة ميزات أسلوبية ومحسنات على كلامه لأغراض تأثيرية أو جمالية، هذا التحديد الذي لابس الاستعارة لفترة طويلة لم يعد يحتفى به في الوقت الراهن في الأبحاث والدراسات المعاصرة، والنتائج التي توصلت إليها والتي أعادت النظر في الدور المعرفي للاستعارة بوصفها آلية مركزية من آليات التفكير لدى البشر.

فالاستعارة من هذا المنظور الجديد لم تعد مرتبطة بخيارات لغوية وأسلوبية تخص فروع الأدب والشعر، بل عدت من صميم التفكير ومعالجة المعلومات وإنتاج المعنى وتأويله أثناء العملية التواصلية، ومعظم الأبحاث التي خاضت في موضوع الاستعارة لم تخرج عن إطار المقدمات الأرسطية، فقد شكل الإرث الأرسطي مرجعا لها (منطلقا) لبناء مقدمات مغايرة من حيث الأهداف والمنطلقات.

رغم الإنجازات التي حققها الفكر الأرسطي باعتباره واضع الأسس الجينية الأولى للتفكير البلاغي، إلا أن ثمة ضرورة ملحة تدعو لتجاوز النظرية الأرسطية للاستعارة التي تقوم على فكرة التجزيء، وذلك باقتراح نظريات جديدة مغايرة من حيث المنطلقات والأهداف، وهو ما تبنته النظرية التفاعلية للاستعارة، حيث جعلتها تؤدي دورا تواصليا، فنحن نعيش ونتواصل ونحيا ونتعامل بها يوميا وإن كنا لا نشعر بذلك، فإن الاستعارة تعمل على تنظيم معارفنا وسلوكات حياتنا، فيها نكتشف أشكال التفاعل داخل المجتمع بذلك نفهم بنيته ونظامه.

وبما أن الاستعارة آلية مركزية في التفكير البشري وتلعب دورا مهما في العملية المعرفية وتوجيه مختلف السلوكات الفردية والجماعية، ارتأينا أن ندلل على هذه الأهمية في ميدان نراه مهما في حياتنا المعاصرة وهو مجال التعليم والتربية، لذلك جاء عنوان بحثنا "دور الاستعارة في التعليم والتعلم"، حيث ركزنا أكثر على الاستعارة التصويرية نظرا للدور الفعال الذي يلعبه توظيفها قصد تعليم أنجح للناشئة.

ودافع اختيارنا لهذا الموضوع يكمن بالدرجة الأولى في كوننا منشغلات بالتربية ومقبلات على تربية أجيال، فإننا نبحث دورياً عن الطرق الأساسية الأكثر فعالية لتبليغ المعلومات ومساعدة الطلبة على التعلم، مع التركيز على طريقة عرضها لهم.

وبهذا نحاول الإجابة عن إشكالية أساسية مفادها:

ما مدى فعالية التدريس باستخدام استراتيجيات الاستعارة التصويرية وإبداع المشابهات وقدرة التلاميذ على استقبال المعلومات وتخزينها؟ وما مدى قدرتهم في استيعاب الاستدلال القياسي؟

اعتمدنا في البحث المنهج الوصفي التحليلي، بالإضافة إلى أسلوب المقارنة بين نظرة البلاغة القديمة (النظرية الاستبدالية) ونظرة البلاغة الجديدة (النظرية التفاعلية) للاستعارة، إذ قمنا بدراسة وتحليل جملة من النماذج حول الاستعارات التصويرية الموظفة في العملية التعليمية بغرض الاستدلال على دور الاستعارة التصويرية الموظفة في العملية التعليمية.

وقسمنا بحثنا إلى فصلين فصل نظري وفصل تطبيقي، تسبقهما مقدمة أشرنا فيها إلى أهمية الموضوع وطرح الإشكالية التي انبنى وفقها البحث.

جاء الفصل الأول بعنوان "نظريات الاستعارة"، ركزنا فيه على النظرية الاستبدالية، التفاعلية وأصول النظرية التجريبية التفاعلية.

أما الفصل الثاني بعنوان "استراتيجية التدريس بالاستعارات" حيث اعتمدنا الاستعارة التصويرية أنموذجاً، والإشارة إلى بعض السلبيات و الإيجابيات للتوظيف الاستعاري في العمليات التربوية.

وختمنا البحث بأهم النتائج المتوصل إليها.

ومن أهم المراجع المعتمدة في البحث: الاستعارات التي نحيا بها للايكوف جورج

وجونسون مارك ،نظرية التأويل لريكور بول ،بنيات المشابهة في اللغة العربية لسليم عبد الإله ،الاستعارات و الشعر العربي الحديث للحنصالي سعيد ،السيمائيات و فلسفة اللغة لإيكو أمبرتو ، الاستعارة في الخطاب لسيمينو إيلينا.

وقد صادفتنا خلال البحث مجموعة من العراقيين منها: قلة المراجع التي تخدم الاستعارة التصويرية باللغة العربية، ضيق الوقت ما صعب علينا ترجمة المراجع المتوفرة باللّغة الانجليزية وكوننا مبتدئات في الترجمة صادفنا مشكلة ضبط المفاهيم أثناء ترجمتها.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "عمرين دحمان"، فقد كان خير سند وعون لنا طيلة فترة إنجازنا للبحث.

الفصل الأول

نظريات الاستعارة

تمهيد .

I- النظرة الاستبدالية

II- النظرية التفاعلية

1. تصور ماركس بلاك

2. تصور أيفور أرمسترونغ ريتشاردز

3. تصور بول ريكز

4. تصور جورج لايفوف ومارك جونسون

III- أصول النظرية التجريبية التفاعلية لدى لايفوف وجونسون

1. الاستعارة لدى لايفوف وجونسون

2. انماط الاستعارة لدى جورج لايفوف ومارك جونسون.

1.2. الاستعارات الوضعية .

2.2. الاستعارات الغير الوضعية.

تمهيد:

لطالما اعتبرت الاستعارة جوهر الدلالة للكلمة، مما جعل الكثير من الدارسين يعالجونها في مستوى الجملة فقط، غير أن ظهور اللسانيات النصية في سبعينيات القرن الماضي طوّرت المنهج البلاغي نحو الاهتمام بمستوى النص، حيث أصبح الباحثون يعالجون مسألة العلاقة بين النص ومرجعه، واشتد الاهتمام بهذا المفهوم البلاغي حيث شكل موضع اهتمام اللسانيين وفلاسفة اللغة والسميائيين وعلماء النفس والتربية وغيرهم، حيث باتت الاستعارة ألع الصور البيانية، فلا نجد كاتباً واحداً كتب في العلوم الإنسانية إلا وتطرق أو خصص على الأقل صفحة لهذا الموضوع.

"وسجلت البيليوغرافيا النقدية حول الاستعارة لـ "شيلس" ما يقارب ثلاثة آلاف عنوان"¹ باتت الاستعارة موضوع تفكير فلسفي ولغوي ومعرفي ونفسي ومربي...، ولكل واحد اتجاهه الخاص، ونتيجة لهذه الاتجاهات المختلفة أصبح من الصعب اقتراح نظرية خاصة بالاستعارة حيث تنوع تحليلها وتأويلها باختلاف وجهات نظر الباحثين.

فبعدما كانت نظريات الاستعارة (استبدالية، حدسية، تفاعلية، سياقية) اختزلها العلماء والباحثين في نظريتين أساسيتين، هما: النظرية الاستبدالية والنظرية التفاعلية.

1. النظرية الاستبدالية:

ترى النظرية الاستبدالية التي تمتد جذورها من الفلسفة اليونانية إلى عصرنا الحاضر أن الاستعارة عملية معجمية ينتقل فيها من معنى حرفي إلى معنى مجازي عن طريق المشابهة، إذ تقتصر على فكرة المماثلة، وهي وسيلة لغوية لوصف بعض المماثلات الموجودة قبلها بين شيئين في العالم أو انحراف طفيليا يصيب اللغة، فتكون بذلك أداة جمالية

¹ - أمبرتو إيكو: السيميائيات وفلسفة اللغة، تر أحمد الصمعي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، نوفمبر

لا معرفية¹، بالتالي فهي لا تعمل على إعادة بناء ما هو واقعي وموجود بقدر ما تعد وسيلة تجميلية وقوة أسلوبية، «فإذا كانت الاستعارة تؤسس اللغة فلا يمكننا الحديث عن الاستعارة إلا استعارياً، أما إذا كانت توجد قبل ذلك نظرية للغة تحدد نتائجها الحرفية فإن اللغة باعتبارها لغة واضحة نظرية ستتحدث عن شيء ليست مؤهلة للتعريف به»².

إن هذا المفهوم الأرسطي للاستعارة تأسست عليه العديد من الدراسات قديماً وحديثاً

ولقد أكدت دراسات حديثة معاصرة على أن الكلمة اليونانية **Métaphore** تشير إلى تحديد العملية اللغوية في فهم الاستعارة، والتي تعني الانتقال بالمعنى وحمله على معنى آخر، وبهذا عرف أرسطو المجاز في مؤلفه "فن الشعر" على أنه: «نقل اسم يدل على شيء إلى شيء آخر، والنقل يتم إما من جنس إلى نوع، أو من نوع إلى جنس، ومن نوع إلى نوع أو بحسب التمثيل»³، ومن هذا التعريف نستنتج أن الاستعارة لدى أرسطو وأتباعه تقوم على محور الاستبدال، ويمكننا أن نمثل لفكرة النقل عند أرسطو كالتالي:

1. النقل من الجنس إلى النوع

أي استبدال الجنس بالنوع، وأعطى أرسطو المثال الآتي: "هنا توقفت سفينتي"، يكمن الجنس في فعل التوقف، الذي يشتمل من أنواعه فعل الرسو، باعتبار أن "الإرساء" ضرب من التوقف.

2. النقل من النوع إلى الجنس (مجاز مرسل من النوع إلى الجنس)

ذكر الكل وإرادة الجزء:

¹ - سعيد الحنصالي: الاستعارات والشعر العربي الحديث، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، 1994، ص 5.

² - أمبرتو إيكو: السيميائيات وفلسفة اللغة، ص 236.

³ - أرسطو طاليس: فن الشعر، تر: عبد الرحمان يديوي، دار الثقافة، دط، بيروت، لبنان، د.ت، ص 58.

ومثال أرسطو عل هذا النوع يكمن في : "قام أوديسيوس بآلاف من الأعمال المجيدة"¹
تم استعمال كلمة آلاف مكان كلمة كثير، وهي جنس بينما كلمة آلاف نوع لها.

3.النقل من النوع إلى النوع: (ذكر الكل وإرادة الكل)

مثال ذلك قوله:"انتزع الحياة بسيف من نحاس" و"عندما قطع بكأس متين من النحاس...."، لأن كلمة انتزع هنا معناها قطع، وقطع معناها انتزع، وكل القول يدل على وصول الأجل (الموت)².

4.النقل القائم على التناسب (التمثيل)

تمائل الاستعارة في هذا النوع بين فئتين متشابهتين تكون فيها نسبة الثاني إلى الحد الأول كنسبة الرابع إلى الثالث، لأن الشاعر يستعمل الرابع بدلا من الثاني والثاني بدلا من الرابع، وفي بعض الأحيان يضاف الحد الذي تتعلق به الكلمة المبدل بها المجاز وللإيضاح يضرب لنا أرسطو المثال التالي: "النسبة بين الشيوخوخة والحياة هي بعينها النسبة بين العشية والنهار، ولهذا يقول الشاعر عن العشية على أنها "شيخوخة النهار"، وعن الشيوخوخة أنها عشية الحياة أو غروب العيش، وفي بعض أحوال التمثيل يرى "أرسطو" أنه لا يوجد اسما ولكن يعبر عن النسبة، فمثلاً "نثر الحَب" يسمى "البذر"، ولكن للتعبير عن فعل الشمس وهي تنثر أشعتها لا يوجد لفظ مناسب، ومع ذلك فإن نسبة هذا الفعل إلى أشعة الشمس هي بعينها كنسبة البذر إلى الحَب ولهذا يقال: يبذر نورًا إلهيا³.

ومن خلال الأمثلة التي اعتمدها أرسطو لتوضيح فكرة الاستبدال وأهميتها في الاستعارة وفق محور المشابهة لم يسلم تصوره هذا من النقد، حيث يرى فإن الاستعارة في النقل من الجنس إلى النوع يبدو شكلا من الترادف في نظر أمبرتو إيكو، لأن الجنس لا يكفي لتحديد

¹ - المرجع السابق .أرسطو طاليس، ص 38.

² - المرجع نفسه، ص 59.

³ - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

النوع، والذي يجعل من الحيوان جنس للتعبير عن الإنسان كنوع يقوم باستبدال خاطئ، فرغم كون الحيوانية مقوم مشترك بينهما، إلا أنها سمة غير قادرة لفهم طرف انطلاقاً من آخر¹.

يعاب على هذا النمط الاستعاري محدوديته وغموض بعض الجمل والمعاني، فالحيوان لا يمكنه أن يرتقي إلى منزلة الإنسان (الإنسان عاقل والحيوان غير عاقل)، أما فيما يخص النقل من النوع إلى الجنس تم استعمال كلمة آلاف مكان كثير-وهي جنس- بينما آلاف نوع لها، والاستعارة المندرجة ضمن هذا النمط يعدها أمبرتو إيكو أكثر مقبولة مقارنة باستعارة النمط الأول، لكنه من وجهة نظر اللغة الطبيعية يبدو أقل إقناعاً، فليس بالضرورة أن تكون كلمة "آلاف" بمعنى كثير، فيمكن أن نتصور سلماً آخر فيه كميات هائلة تكون فيه كلمة "آلاف" كمية ضئيلة جداً.

أما النمط الثالث من الاستعارات (النقل من النوع إلى النوع) يعد هذا في نظر أمبرتو إيكو الأكثر مشروعية، لأنه ثمة تشابه بين الفعلين².

أما النمط الاستعاري الرابع (الاستعارة التناسبية)، التي تعد من أقوى الاستعارات لدى أرسطو من الناحية المعرفية، حيث يشير إلى أن: «الأقوال الأنيفة تؤخذ من الاستعارة المتناسبة ومن التعبيرات التي تجعل الأشياء تمثل أمام العيون»³، إلا أنها ناقصة تحتاج إلى التتميم، وهذا ما قام به محمد مفتاح حيث اعتبر الاستعارة كالمقياس تتألف من طرفين: الموضوع الأول (المشبه) والموضوع الثاني (المشبه به)، ويتم تحليل المشبه به إلى صفاته الذاتية ثم يسند بعضها إلى المشبه ليدعي دخوله في جنس المشبه به، وبهذا فإن الموضوع الأول يكتسب بعضاً من الموضوع الثاني، ويصير الموضوع الثاني يمتلك بعضاً من الموضوع الأول، وعن طريق التوليف بينهما يتداخلان ويتفاعلان، ويشير محمد مفتاح إلى

1 - سعيد الحنصالي، الاستعارات والشعر العربي الحديث، ص 38.

2 - المرجع نفسه، ص 39.

3 - محمد الولي، الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية، منشورات دار الأمن، ط1، الرباط، 2005.

أن مرد أي استعارة يرجع إلى موضوع أول وموضوع ثاني (مشبه ومشبه به)، وهو ما يحد من كثرة التقسيمات البلاغية التي قدمها القدماء والتي انتقدوها بأنفسهم، باعتبار أنها ليست محكمة بمقاييس مضبوطة¹.

ومن جهة أخرى، فإن الاستعارة لا تتسم بالاستقلالية عند أرسطو وأتباعه معتبرين إياها مثلما قال **بيدا جليل** «جنسا تكون منه جميع الصور البيانية الأخرى أنواعا»²، حيث نجد تعاريف شبه موحدة لكل الأنماط البلاغية من استعارة تشبيه، كناية، مجاز...

كما أن الاستعارة تكتسب شرعيتها لدى أرسطو فقط على مستوى الخط بين الشعري والخطابي، كما ترتبط بالخيال الشعري وتهتم بتقنية التلاعب بالألفاظ وليس على التفكير والمعرفة، خاصة بفئة من الناس دون غيرهم فهي نظرة ناقصة، فالاستعارة توجد في مستوى تفكيرنا، ولا تخص اللغة فقط كون النسق التصوري العادي الذي سير تفكيرنا وسلوكنا ذو طبيعة استعارية.

II. النظرية التفاعلية:

انطلق **أيفور مسترونغ ريشاردز وماركس بلاك**³ من نقد التصور السابق (النظرية الاستبدالية)، وأقاما نظرية تفاعلية تغطي نقائص التصور الاستبدالي، ليبينيا تصورات مغايرة من حيث المنطلقات والأهداف، مبادئها الموسوعة والحركة والتفاعل بين الإنسان وما يحيط به، وأن الاستعارة نتاج فكر، وتفاعل عوامل اجتماعية وثقافية.

ومن أهم تصورات هؤلاء المفكرين لهذه النظرة الجديدة للاستعارة نذكر:

1. تصور ماركس بلاك

¹ - ينظر: محمد مفتاح: مجهول البيان، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب، 1990، ص 45.

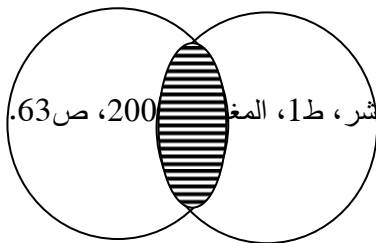
² - ينظر: أمبرتو إيكو: السيميائيات وفلسفة اللغة، ص 234.

ميّز ماركس بلاك رائد النظرية التفاعلية للاستعارة بين ما يدعى الكلمة البؤرة (focus) وبين الكلمة الإطار، فيرى أن الكلمة البؤرة تتخلى عن بعض من خصائصها لتضاف إليها خصائص أخرى، كما أن الإطار يفقد سمات من سماته ويكسب سمات جديدة (مغايرة) نتيجة التفاعل الذي يحدث بين البؤرة والإطار، مثلاً حين نقول "زيد أسد" فإن الأسد سيفقد بعضاً من خصائصه الحيوانية ليكسب من جهة أخرى سمات إنسانية، كما أن زيد سيفقده بدوره بعضاً من سماته الإنسانية ليكتسب سمات حيوانية¹.

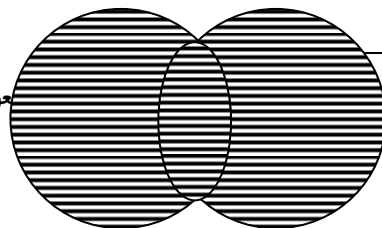
ويحدث التفاعل بين هذين الفكرين النشيطين لاشتراك السمات بينهما، والفكرة التي تنتج عن التفاعل ليست نتيجة إضافة طرف لطرف آخر بقدر ما هي جديدة ومولّدة.

وبقدم بلاك مثاله الشهير عن البؤرة والإطار "انفجر الرئيس خلال المناقشة"، ويطلق على كلمة "انفجر" بؤرة الاستعارة فهي كلمة وظفت بشكل مجازي لا تؤدي المعنى الحرفي المباشر، كما نجد في الجملة كلمة أخرى استخدمت بشكل حرفي وهو كل تمثله باقي كلمات الجملة (الإطار) المحيط بالاستعارة، ومن خلال التفاعل بينهما يتدخل كل ما يتعلق بالذهن من: إدراك، تخيل، تذكر، إحساس...، مما يجعل من الاستعارة عملية ذهنية بين فكرين نشيطين، ينتج عنهما فكرة جديدة نستطيع بواسطتها إدراك الشيء الغير المعتاد (المجرد) عن طريق شيء آخر نعرفه (محسوس)، ويصبح غير المعتاد معتاداً حيث نؤلفه ونتعامل معه ويصبح ذاك الشيء المجرد محسوساً ومعروفاً وراسخاً في أذهاننا.

نستنتج من هذا أن النظرية التفاعلية للاستعارة تضع في حساباتها المتلقي وتعيّره اهتماماً في عملية فهم وتأويل الاستعارة، بحيث يلعب السياق والظروف المحيطة دوراً أساسياً للكشف عن هذا التفاعل، يؤخذ فيها بعين الاعتبار المؤتلف والمختلف ليشكل الكل وحدة كما يبين الشكل التالي:

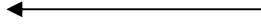


أ ب



أ ب

¹ - ينظر: عبد الله



المنظور التفاعلي للاستعارة

أقر **ماركس بلاك** بقضية التداخل الاستعاري ورجحه عن مفهوم النظرية الاستبدالية لأن القواعد اللغوية لا يمكنها تزويدنا بمعلومات كافية لفهم المعاني ومقصدية المتكلم فالعودة إلى السياق أمر لا مفر منه قصد الوصول إلى معنى الاستعارة، وهذا يتجلى بوضوح في المثال الذي أورده، حين دعا **تشيرتشل موسوليني (Mussolini Churchill)** في عبارته الشهيرة قائلاً: "تلك الأداة الميكرفون من فضلك"، فكل من نظام الألفاظ، نبرة الصوت والأرضية التاريخية تعد عوامل مساعدة في تفسير الاستعارة وإزالة الإبهام عن المعنى، إذ لا وجود لقواعد ثابتة ومحددة بشكل نهائي بإمكانها كشف المعنى النهائي في الاستعارة، فالسياق يلعب دوراً مركزياً للقبض على قصيدة المتكلم من الاستعارة فقد أشار إلى وجوب معرفة درجة جدية اهتمام المتحدث في استخدامه لبؤرة الاستعارة، وعادة ما يكون الكلام أكثر سهولة حيث يرتبط الأمر بالمستوى الشفوي، فتحضر جملة من الأمور: عنصر التأكيد، طريقة التشكيل والبناء، نبرة الصوت، فكلها أساليب ووسائل تستخدم كمفاتيح لحل بعض خيوط النص على المستوى الشفوي، مع أنها مفقودة على المستوى الكتابي¹.

وعند قراءتنا للمكتوب يصعب كشف المعنى نتيجة غياب السياق الذي ورد فيه المقروء، ولكن لا يجب أن نتحاشى الخلفية المعرفية للمتلقى التي تستحضر ذهنياً السياق

¹ - ينظر: أعمال ندوة، عبد القاهر الجرجاني، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، د.ط، دار محمد الحامي للنشر جامعة صفاقس، تونس، 1998، ص 106-107.

الذي ورد فيه المكتوب، وبالتالي يقبض المتلقي على معنى المكتوب بفضل خلفيته المعرفية للمكتوب.

2. تصور أيفور أرمسترونغ ريتشاردز: (I.A.Richards)

يرى ريتشاردز أن التصور التقليدي الأرسطي للاستعارة قاصر، وأدرك مواطن تهاافت النظرية الاستبدالية التقليدية من خلال كتابه "فلسفة البلاغة"، حيث انتقد المفاهيم التقليدية التي تنص على أن المتشابهات موهبة يمتلكها بعض الناس دون بعض، فالواقع يؤكد أننا نعيش ونعبر من خلال رؤيتنا للمشابهات انطلاقاً من تجاربنا وأحاسيسنا.

ويؤكد في مقابل ذلك أن الاستعارة مسألة طبيعية في اللغة وفي التفكير الإنساني وهو ما يمكن البرهنة عليه بالملاحظة المجردة، فنحن لا نستطيع أن نصوغ ثلاث جمل في أي حدث سلس دون اللجوء إلى توظيف الاستعارة، فهي ظاهرة لا يخلو منها حتى الخطاب العلمي الجاف الذي لا يمكنه الاستغناء عنها، وهو ما يجعل من الاستعارة الملكة التي نحيا بها¹.

وهذا ما نلمسه من نشاطاتنا في حياتنا اليومية: المدرسة، البيت، الشارع...، حيث لا تكاد تخلو عباراتنا من الاستعارات، ووجه ريتشاردز انتقادات حول عدم تطور الاستعارة في ظل النزعة الأرسطية وتكمن هذه الانتقادات فيما يلي:

- النقد الأول:

تقليص أرسطو لمجال الاستعارة في فئة معينة من الأفراد حين جعلها موهبة يمتلكها البعض دون الآخر، بالمقابل يؤكد ريتشارد أن الأفراد يعيشون ويتكلمون جراء رؤية التشابهات، فالتشابه هو من يضمن لنا البقاء مع أن الاختلاف يكمن فقط في درجة تصوير هذه التشبيهات لا غير.

¹ - ينظر المرجع السابق، عبد الإله سليم، ص 93.

- النقد الثاني:

يرى أرسطو أن موهبة إنشاء الاستعارة لا تنقل إلى الآخرين، غير أن ريتشاردز يقر بأن اكتساب القدرة على صياغتها كباقي المفاهيم التي يمكن تعلمها واكتسابها ويكون ذلك عبر اللغة التي يتم تعلمها، فالابن يتعلم من والديه ومحيطه (الشارع، المدرسة...).

- النقد الثالث:

جعل أرسطو الاستعارة شيئاً خاصاً واستثنائياً في الاستعمال اللغوي، ومجرد انحراف عن الأنماط العادية للاستعمال، في حين الاستعارة حسب ريتشاردز هي المبدأ الحاضر في اللغة¹.

ويرفض الفصل بين اللغة والفكر، ويقر بضرورة التفاعل بينهما، فالتعبير الاستعاري في قمة الأسلوب، كونه يعطينا فكرتين في فكرة واحدة ويجعل الفكرة المجردة البعيدة عن أذهاننا حساسة كامنة فيها وفي كياننا.

إن الاستعارة حسب ريتشاردز عبارة عن علاقات واستعارات وترابطات بين الأفكار، إنها عملية تبادل بين النصوص، فالفكر ذو طبيعة استعارية، ووفق هذا الأساس تتبثق الاستعارات في اللغة².

ولقد وضع مصطلحين ميز بهما طرفي الاستعارة، فساهما المحمول والحامل وقد أكد أمرين في هذا الصدد، هما:

-الأول: المعنى هو حاصل تفاعل كل من المحمول والحامل.

¹ - ينظر: أيفور أرمسترونغ ريتشاردز: فلسفة البلاغة، تر: سعيد الغانمي، ناصر حلاوي، إفريقيا الشرق، دط، المغرب 2002، ص 91-92.

² - المرجع نفسه، ص 95-96.

-**الثاني:** لا ينبغي اعتبار الحامل مجرد زخرف للمحمول، فتعاون واجتماع كل من المحمول والحامل يولد معنى ذا قوى متعددة، لا يمكن نسبته إلى أي منهما بمعنى منفصلين¹.

وحسب تحليله للاستعارة فإنه لا ينبغي أن نحصر التفاعل بين الحامل والمحمول على مجرد التشابهات، إذ أن التشابهات لا قيمة لها في تفسير النص، أتى بها لكي تكون وسيلة لوصف الذهن، لذلك يمضي في دراسة معاني الألفاظ وإيحاءاتها بكونها أوصافا للمجرى والذهن².

كما أن الاستعارة بقدر ما تنبني على التشابه فإنها تنبني كذلك على الاختلاف، وكلما كانت أطراف الاستعارة متباعدة كلما كان الترابط أقوى والمعنى أبرز.

وثمررة القول أن الاستعارة عند ريتشاردز مبنية على تفاعل الجوانب الثقافية والاجتماعية والنفسية، فهي وسيلة للفكير لغرض الفهم والمعرفة.

3. تصور بول ريكور (Paul Ricoeur)

يرى بول ريكور أن نظرية الاستبدال تعيق عملية الاستعارة، لهذا نراه يرفض الخضوع لمسلمات هذه النظرية فينتقدها، وبالمقابل يرى أن النظرية التفاعلية هي النموذج الذي بإمكانه أن يهتم بالاستعارة وجعلها عملية ابتكار دلالي تقدم لنا معلومات جديدة³.

¹ - المرجع السابق، أيفور ارسترونغ ريتشاردز، ص 100-101.

² - المرجع نفسه، ص 118.

³ - ينظر: بول ريكور: نظرية التأويل (الخطاب وفائض المعنى)، تر، سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط1 المغرب 2003، ص 89.

فالاستعارة فضاؤها الجملة قبل اهتمامها بدلالة الكلمة المفردة، وإن كانت لا تحظى بالمغزى إلا في القول فإنها تصبح عند ريكور ظاهرة إسناد لا مجرد تسمية، وحين نقول "غطاء الأحزان" أو "صلاة زرقاء" فإننا حينها نكون أمام كلمتين تجمعهما علاقة توتر. والجمع بينهما هو ثمرة الاستعارة كما أن التوتر لا يتوقف عند حدود المفردتين فقط بقدر ما يتعلق بالتوتر الذي يربط بين التأويلين المتعارضين للقول وهو الذي يعطي للاستعارة معناها. أقر بول ريكور بأن انكشاف المجازفة لا يكون إلا بعد تأويل القول حرفياً، فالأحزان ليست غطاء إن عد الغطاء كساءً مصنوعاً من قماش، وكذا لا يمكن اعتبار الصلاة زرقاء إن عد الأزرق لونا، وهكذا فإن الاستعارة غير موجودة في ذاتها بل تتواجد في التأويل ومن خلاله¹.

وميز بول ريكور الاستعارات الحية والاستعارات الميتة، حيث تنبني الأولى على حدة التوتر بين التأويلين الحرفي والمجازي، وذلك ما يشكل خلقاً تلقائياً على مستوى الجملة بأكملها نتيجة انبثاق دلالات جديدة، لكونها اكتسبت عنصراً إسنادياً غير عادي ولا متوقع. بينما الثانية حسب بول ريكور ليست باستعارات إنما هي ميتة لا حياة لها.

ومن أمثلتها "لسان الباب" أو "رجل الكرسي"، وحين نستعمل الاستعارات الحية بكثرة تتحول بالتكرار إلى استعارات ميتة مما يجعل من المعاني الممتدة جزءاً لا يتجزأ من مادة المعجم وذلك يؤدي إلى تعدد وتضاعف معاني الألفاظ اليومية، إذ لا وجود لاستعارات حية في القاموس².

وأما دور المشابهة فيرى "ريكور" أنه قد أسيء فهمه في الغالب، إذ أن عمل المشابهة يكمل في اجتماع البعداء.

¹ - ينظر: المرجع السابق، أيفور ارمسترونغ ريتشاردز، ص 90.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 93.

ويقدم ريكور مثالا لشكسبير، فحين يتحدث عن "الزمن شحاذا" فهو يعلمنا أن نرى في الزمن وكأنه شحاذا، فيجتمع صنفان كانا مبتاعدين سابقا، وفي اجتماع البعداء هذا يكمن عمل المشابهة، التي تحاول أن تقرب بينهما لغرض الوصول إلى فكرة جديدة لم تكن معروفة من قبل¹.

ويجزم ريكور أن الاستعارة لا تعني استبدال كلمة بكلمة فهذا لا يمثل أي ابتكار دلالي بل التوتر والتباين بين التأويلين (الحرفي والمجازي) الذي يكون على مستوى الجملة كاملة فيه يكمن الابتكار الدلالي، وهذا ما تقر به النظرية التفاعلية (وجود توتر في الاستعارة)، منه تتبثق دلالة جديدة تضم في داخلها الجملة كلها، وبهذا المعنى تكون الاستعارة عند "ريكور" خلقا تلقائيا وابتكارا دلاليا، ومن ثم تمثل فائض معنى وظيفته انفتاح النص على عوالم جديدة وطرق جديدة للوجود في العالم، ولذلك تشبه الاستعارة عنده بحل لغز أكثر مما تشبه اقترانا قائما على المشابهة، لأنها تتكون أصلا من حل لغز التنافر الدلالي.

فإسناد كلمة لغير وظيفتها يمثل لغزا لها لدى المتلقي يحاول فكه وبالتالي يؤول حسب خلفيته المعرفية، ولهذا يربط "ريكور" الاستعارة بالرمز، ورأى أن دراسة الرموز تعرقلها معضلتين تجعلان الدنو المباشر من بنية المعنى المزدوج أمرا صعبا، تتمثل المشكلة الأولى كون الرموز تنتمي إلى حقول بحث متعددة جدا ومتشعبة كالتحليل النفسي الذي يربطها بالأحلام وبأزمات نفسية، وتأخذها الشعرية على أنها الصور الفنية الأثيرة في قصيدة معينة أو تلك الصور التي تهيمين على أعمال مؤلف ما، أو أنها الأشكال والمجازات المتكررة التي تتعرف فيها ثقافة بأسرها على ذاتها²، وغيرها من المعاني الموحية للرموز.

¹ - ينظر: السابق، بول ريكور، ص 91، 92.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 94، 95.

والمعضلة الثانية مع الرمز هي أن مفهومه يجمع بين بعدين أحدهما لغوي والآخر من مرتبة غير لغوية، ومما يشهد على الطبيعة اللغوية للرموز أنه بالإمكان فعلاً بناء علم دلالة للرموز، وهكذا نستطيع أن نتحدث عن رموز ذات معاني أوائل أو ثوان¹.

وهاتان المعضلتان للرموز دفعنا ريكور لتوضيحها في ضوء نظرية الاستعارة ورأى أنه يمكن القيام بذلك من خلال ثلاث خطوات²:

-**الخطوة الأولى:** تحديد النواة الدلالية التي يتسم بها كل رمز مهما بلغت الفروق بينها على أساس بنية المعنى القائم في الأقوال الاستعارية.

-**الخطوة الثانية:** عزل الطبقة اللغوية من الرموز، وفرز مبدأ انتشارها من خلال منهج المقارنة.

-**الخطوة الأخيرة:** سيكون هذا الفهم الجديد للرموز مبعث تطورات لاحقة في نظرية الاستعارة قد تبقى من دونه خفية عن منظوره.

ويؤكد ريكور في هذا الصدد أن الاستعارة هي العنصر الكاشف والمناسب لإضاءة الجانب الرمزي الذي له مساس باللغة، وفي هذا الموقف تكون النظرية التفاعلية أكثر أهمية للكشف عن اتساع المعنى الفعال في كل رمز، إذ يسمح التوتر القائم في الاستعارة بالبحث عن الدلالات الممكنة مما ينتج فائضا دلاليا، وبهذا الشكل يعمل الرمز أيضا.

استخلص بول ريكور أنه ينبغي قبول قضيتين متعاكستين حول العلاقة الموجودة بين الاستعارات والرموز وهما:

- **القضية الأولى:** في الاستعارة أكثر مما في الرمز:

¹ - ينظر : المرجع نفسه، ص 95.

² - المرجع السابق، بول ريكور ، ص 95،96.

تعمل الاستعارة بتزويد اللغة بعلم دلالة ضمني للرموز كما يتم توضيح الأمور المختلطة في الرمز في ظل توتر المنطوق الاستعاري.

- القضية الثانية: في الرمز أكثر مما في الاستعارة :

ما هي الاستعارة إلا شكل غريب من أشكال الإسناد ومجرد إجراء لغوي، تختزن في داخلها قوة رمزية، والرمز يظل ظاهرة ذات بعدين، إذ يشير الوجه الدلالي إلى وجه غير دلالي، كما أن الرمز مقيد بينما الاستعارة غير مقيدة، وكذا فالرموز تمتلك جذورا إذ تدخلنا إلى تجارب غامضة للقوة، بينما الاستعارات ما هي إلا مجرد سطوح لغوية للرموز، ففي قوتها تدين للربط بين السطوح الدلالية والسطوح ما قبل الدلالية في أعماق التجربة الإنسانية لبنية الرمز ذات البعدين¹.

4. تصور جورج لايفوف ومارك جونسون

أبرز من جسّد النزعة التجريبية التفاعلية بجلاء هم أصحاب نظرية الدلالة المعرفية وبالتحديد كل من: **جورج لايفوف ومارك جونسون**، اللذان تمكنا من كشف أبعاد الايستمولوجية الموضوعاتية والاييستمولوجية الأرسطية تحديداً في مؤلفهما المشترك الموسوم بـ "الاستعارات التي نحيا بها"، حيث حققا بهذا الكتاب نقلة نوعية على مستوى العلوم اللسانية والمعرفية، و يكمن جوهر هذه النقلة في الثورة التي أعلنها على النزعة الموضوعية التي تقوم على فكرة التطابق بين الرموز اللغوية وعناصر العالم الخارجي، وكذا انفصال الجسد عن المحيط.

حيث يشمل البعد التجريبي لديهما كل من الأبعاد الحركية، الحسية، العاطفية، الاجتماعية وتتضاف إلى القدرات الفطرية²، إذ تلعب التجربة الإنسانية دوراً مركزياً في تصنيف وتنظيم

¹ - ينظر بول ريكور: نظرية التأويل وفنائض المعنى، ص 102.

² - جورج لايفوف ومارك جونسون: الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد المجيد جحفة، دار بوتقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1996، ص10، 11.

العالم، فالبعد التجريبي يؤمن بفكرة تفاعل تجارب الإنسان مع عناصر العالم الخارجي، حيث لا يستقل الجسد عن الذهن، وهذا دحض للنزعة الوضعية التي ترى بأن معان الكلمات تتواجد بشكل قبلي.

تتسم الاستعارة في ظل النزعة التجريبية التفاعلية لدى كل من جورج لايكوف ومارك جونسون بما يلي:

1- تجمع الاستعارة بين الخيال والعقل، فمن متطلبات ومستلزمات العقل نجد الصياغة المقولية، الاستدلال، الاستلزام، الاستنتاج، والخيال بدوره يستدعي النظر إلى نوع من الأشياء من خلال نوع آخر مغاير، وهو ما يدعى بالفكر الاستعاري.

2- أغلب مقولات فكرنا اليومي استعارية بطبيعتها، ومن مقتضيات تفكيرنا اليومي الاستنتاجات مما يجعل الاستعارة عقلية خيالية¹ بالدرجة الأولى.

كما أن الاستعارات لدى كل من لايكوف وجونسون بإمكانها إحياءنا أو قتلنا، ويتمثل ذلك فيما يلي:

أ. الاستعارات التي نحيا بها:

بعدما اكتسبت الاستعارة حيزاً هامشياً وأقصيت كلياً من دراسة الدلالة واعتبرت مجرد زخرف وقوة إضافية للغة، حيث أضحت موضع احتقار من قبل العديد من المفكرين وأكثر من جسد فكرة الازدراء والاحتقار ونبت الاستعارة هو صامويل باركر، قائلاً: كل هذه النظريات الفلسفية التي تعبر عن نفسها بواسطة تعابير استعارية فقط ليست صادقة حقيقية إنها ليست سوى نتاجات خيال مكسوة (مثل دمي الأطفال)، بألفاظ فارغة براقية ... وبهذا فأهواءها

¹ - ينظر: سعيد الحنصالي: الاستعارات والشعر العربي الحديث، ص 20.

اللغوب والخصبة التي تتسلل إلى سرير العقل لا تدنس العقل بعدم عفتها وعناقها غير الشرعي له فحسب بل عوض التصورات الحقيقية وتقدير الأشياء تلقح الذهن بأوهام مائة¹.

وهنا يقف كل من **جورج لاكوف** و**مارك جونسون**، موقفاً معارضاً أمام هذا الازدراء من الاستعارات، إذ يؤكدان بأننا نحيا بالاستعارة كون اللّغة في جوهرها استعارية لأنها تغير العلاقات غير المدركة قبلاً للأشياء وتعمل على إدامة هذا الإدراك أو الفهم². فالاستعارة جزء لا يتجزأ من نسقنا الفكري العادي، إذ نستعملها في أنشطتنا سلوكياتنا وإدراكاتنا بشكل عادي وتلقائي.

ب. الاستعارات قد تقتل:

مثلاً تعتبر الاستعارات ذات أهمية في أنشطتنا الفكرية اليومية، وتقدم معنى لتجارنا كما تحيينا كذلك فهي قابلة لقتلنا وهذا ما جسده **جورج لاكوف** في كتابه "حرب الخليج" أو "الاستعارات التي تقتل"، فالاستعارة قد تقتل عندما يلجأ إليها وتستعمل بناءً استدلالياً لتبرير الحرب (...)، وتسويغ الهجوم على البشر، والاستعارة قد تقتل عندما تخفي وجه الحرب البشع لما تعبت بمصائر الناس ولا تقيم معنى لآلامهم³.

إذ يعمل رجال السياسة على توجيه الاستعارات بكيفية تخدم أهدافهم وأغراضهم، إذ أن النصوص السياسية عادة ما تكون مبنية استعارياً، وهدفها هو قلب الحقائق وتزييف الوعي وهذا ما يجعل من الاستعارة قاتلة، فهي تقتل تحت غطاء من التعابير الاستعارية التي تحول الدمار إلى بناء والتشييد والقتل إلى تحرير.

¹ - ينظر: جورج لاكوف، ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص 185.

² - آيفور أرمسترونغ رينشاردز: فلسفة البلاغة، ص 92.

³ - جورج لاكوف: حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، تر: عبد المجيد جحفة، وعبد الإله سليم، دار توفال للنشر ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص5.

ومن خلال مؤلف جورج لايكوف الموسوم بـ"الاستعارات التي تقتل"، فهنا الاستعارة غيرت اتجاهها من الإحياء إلى القتل، وهذا ما أطلق عليه بالاستعارة التصويرية.

- **تعريف الاستعارة التصويرية:** من التحديدات التي أعطيت للاستعارة التصويرية تتضح على أنها «عمليات تصويرية أو ذهنية تتعكس في اللغة الإنسانية وتسمح للمتكلم ببيان وتفسير مجالات مجردة من المعارف والتجارب بتعابير تجريبية أكثر حسية»¹. من خلال هذا التعريف يتضح أن مفهوم الاستعارة هنا يناقض مفهومها في الدراسات الأدبية، من حيث أنها ليست أداة أسلوبية بل عملية تجريبية ومعرفية تستعمل من خلالها خصائص وعلاقات وكيانات تخصص مجالاً من التجربة أو معارف (أي رصد مجال لفهم مجال آخر)، حيث يعتبر الأول (مجال مصدر) والثاني (مجال هدف)، والتفكير فيه والتخطيط له والتحدث عنه.

كما نفهم خلال التعريف أن الاستعارة أصبحت الآلية الرئيسية التي من خلالها نستوعب التصورات المجردة، وأن كثيراً من الموضوعات لا يمكن فهمها إلا عن طريق الاستعارة حيث أنها ذات طبيعة تصويرية في جوهرها، أما طريقة عمل الاستعارة فتكون في المستوى الذهني وذلك ببناء تصور لمجال ذهني من خلال مجال ذهني آخر، ويتم ذلك عن طريق إقامة ترابطات ما بين المجالين، ونجد أن الأمر يتعلق بصفة خاصة بالتصورات اليومية المجردة من قبيل الزمن، الحالات، التغيير والغرض، التي هي تصورات استعارية.

هذا ما جعل "لايكوف" و"جونسون" يبرهnan على أن النسق التصوري البشري استعاري في معظمه، وهذا نظراً لكون الطريقة التي يفكر بها الكائن البشري والطريقة التي يتصرف بها استعارية في أغلبها.

¹ - المرجع السابق، جورج لايكوف، الصفحة نفسها.

III. أصول النظرية التجريبية التفاعلية لدى لايكوف وجونسون

ما دفع لايكوف وجونسون إلى تبني طرح مغاير والمتمثل في المقاربة التجريبية، من خلال استثمار منجزات النظرية الجشطالتية وأطروحات علم النفس التجريبي والمعرفي وكذا معطيات الذكاء الاصطناعي، لتقديم بديل يكمن في التفاعل البيئي، الجسدي والثقافي بين الإنسان ومحيطه هو القصور الذي وقعت فيه النظرية الأرسطية.

يمكن إبراز أهم المعطيات التي تشكل مرجعاً للنظرية التجريبية لدى المؤلفين، إذ استمدا (لايكوف وجونسون) القيد المعرفي من خلال مقترحات "جاكندوف" وما عرف بدلالة الأطر التي وضع أسسها ودافع عنها "فيلمور"، وكذا نظرية الفضاءات الذهنية التي قدمها "فوكوني"¹، هي كالاتي:

• الإطار:

هو مفهوم متداول بكثرة ومنتشر بشكل واسع في ميدان علم النفس المعرفي، كما يستعمل كذلك في ميدان الذكاء الاصطناعي، ويتعلق بكيفية انتظام المعلومات في الذهن، ويعرفه منسكي بقوله: « هو تنظيم للمعرفة ضمن مواضيع مثالية Prototypes وأحداث قالبية streoypes ملائمة لأوضاع خاصة»²، التأطير فتحديد أية كلمة لا يتم إلا من خلال النظر إلى إطار تصوري معين.

• فضاءات ذهنية:

بعدما كان ينظر في ظل النظريات الدلالية إلى أن ائتلاف مجموعة من الألفاظ يقدم لنا وحدات كبرى تكمن في الجمل والنصوص، ومعاني هذه الوحدات تكون وليدة التأليفات التي تمت بين الألفاظ، والتي تخضع بدورها لشروط الصدق، مما يولد فروقاً واضحة بين المعنى المركزي لعبارة لغوية ما وبين معناها الثانوي، الذي يندرج ضمن

¹ - ينظر: جورج لايكوف ومارك جونسون: الاستعارات التي نحيا بها، ص5.

² - محمد مفتاح: مجهول البيان، ص68.

السياق، فإن فوكوني يناقض الفكرة السابقة ويؤكد عكسها، إذ يشير إلى أن الآليات التي تنتج المعنى المركزي هي ذاتها التي تنتج المعنى الثانوي، فبنية مجال معين عن طريق مجال آخر يلعب دوراً مهماً في إنتاج كلا المعنيين الحرفي والبلاغي، وكلا الفضاءين المختلفين من حيث محتوَاهما الموضوعي يمكن لهما أن يشتركا في مستوى معين من التمثيل الدلالي في خصائص رئيسية¹.

حسب فوكوني اللّغة لا ترتبط بعالم فيزيائي أو حقيقي، إذ ثمة سيرورة بناء واسعة بين اللّغة والعالم الفيزيائي، وهذه السيرورة لا تقوم على التطابق بين اللّغة وعناصر العالم الخارجي، ويطلق فوكوني على هذا المستوى "المستوى المعرفي"، ويتم بناؤه أثناء استعمالنا للغة، وكذا عن طريق مجموعة من التلميحات خارج اللغوية، التي ترتبط وتتداخل فيها أشياء كالخلفيات والتنبؤات وغيرها من العناصر، ومن هنا لا يكون للعبارات اللّغوية محتوى عضويًا أو معنى في ذاتها، وإنما ينظر للعبارات اللّغوية باعتبارها أوامر يتم تنفيذها اتجاه نوع أو نمط معين من البناء الذهني على المستوى المعرفي².

• القيد المعرفي في نظرية الدلالة التصويرية:

يقنضي القيد المعرفي وجوب افتراض مستويات للتمثيل الذهني، حيث تتضافر فيه معلومات تكون قادمة من أجهزة بشرية أخرى كالجهاز الحركي، البصري، الشمي، الأداء غير اللغوي، والربط بينهما هو الذي يسمح للبشر بالحديث عما يسمعونه أو يرونه، وفي حالة غياب هذه المستويات التمثيلية يستحيل علينا أن نقول بأننا استعمالنا اللّغة لوصف إدراكاتنا تجاربنا وأحاسيسنا المختلفة.

¹ - ينظر جورج لاكوف ومارك جونسون: الاستعارات التي نحيا بها، ص8.

² - المرجع نفسه، ص6.

وتلعب التجربة البشرية دورًا رياديًا في ذلك، فاللغة جزء مهم من وسائل الاتصال والتفاعل معه وإدراكه والفعل فيه والانفعال به، وتكمن وظيفتها في التعبير عن هذا الاتصال وإخبارنا بتفاصيله¹.

وكل هذه النظريات المذكورة سابقًا (الاستبدالية، التفاعلية والنظرية التجريبية التفاعلية) تهتم بدراسة الاستعارة كموضوع أساسي لها، وقد أولى لها الباحثين اهتمامًا كبيرًا ومن بينهم لايكوف وجونسون.

1. الاستعارة لدى لايكوف وجونسون²:

1.1. مفهومها:

يمكن جوهر الاستعارة لدى لايكوف وجونسون في كونها تتيح فهم شيء ما وتجربته أو معاناته انطلاقًا من شيء آخر، إنها عملية ذهنية ترتبط بجوهر عمل الفكر، كم ترتبط بأنشطتنا، أعمالنا وتفكيرنا باعتبارها تتعدى مجال اللغة إلى مجال الفكر، زمن خلالها ندرك العالم من حولنا ونمارس تجاربنا فيه.

ومادام نسقنا التصوري ذو طبيعة استعارية فإن الاستعارة تغدو ملازمة لحياتنا اليومية وليست بلاغية أو شعرية أو جمالية، حيث لا تنتبه إليها ولا نكاد ندركها في كثير من الأحيان لأن النسق التصوري ليس من الأشياء التي نعيها بشكل عادي.

لا يرتبط استعمال الاستعارة لدى لايكوف بمعناها اللغوي العادي بقدر ما ترتبط بمعنى أكثر غنى وتعقيد، إنها تعني الأطر والنماذج الإستعارية، ويعد النموذج الاستعاري طريقة يتم بها بنينة معرفتنا بمجال يدعى (المجال الهدف) جراء نقل مفاهيمه، تصوراته وعلاقاته من مجال آخر مألوف عندنا يدعى (المجال المصدر)، ولتوضيح وظيفة الاستعارة التصويرية فإن "فاتن ماري ديبلر".

¹ - المرجع السابق، جورج لايكوف ومارك جونسون ، ص6.

² - ينظر: لايكوف وجونسون: الاستعارات التي نحيا بها، ص23.

العودة إلى الأصل اليوناني لكلمة استعارة **Métaphorein** تعد حركة عودة إلى مرجع الاشتقاق، إلا أن الصفات الخاصة والتي تنتمي إلى مجال معين، والذي ندعوه (المجال المصدر)، يتم نقلها إلى مجال آخر يدعى (مجال الهدف)، وبهذا تظل الاستعارة آلية تعمل على مقولة العالم ونحن ننظر إلى العالم وفق أنساق تصويرية استعارية كبرى حيث يشتق منها كلامنا، ونستعملها بشكل تلقائي عفوي في حياتنا اليومية.

تغدو الاستعارة في نهاية المطاف مسألة نسق تصويري دائم الحضور سواء في عملية الإنتاج أو التأويل معاً، وضمن هذا النسق تتحدد الاستعارة كنتاج تفرزها السيرورة التفاعلية بين الفرد ومحيطه من جهة، وبين المقول (المتلقي) ومحيط التلقي من جهة أخرى¹.

2.1. عناصرها وأطرافها:

تقر النظرية التفاعلية التجريبية عند "لايكوف" و"جونسون" بحضور كلا الطرفين في الاستعارة (المستعار منه والمستعار له)، بعدما أن كانت النظرية التقليدية الكلاسيكية ذات النزعة الأرسطية تؤمن بحضور طرف وغياب طرف آخر. تنتج الاستعارة في المنظور التفاعلي من خلال تفاعل فكرين نشيطين تجمعهما كلمة واحدة أو مركب واحد. والتفاعل يبدأ جراء ملاحظة السمات المشتركة على مستوى الفكرين النشيطين، بعدها يتم الانتقال إلى وحدة تنتج من التفاعل الذي يحصل بينهما وتجمعهما معاً، ولا تقوم على فكرة النقل والوحدة المتمخضة عن التفاعل ليست مجرد إضافة بسيطة للطرفين إلى بعضهما البعض بل ذهنية، حيث ينظر فيها بعين الاعتبار لكل من المختلف والمؤتلف فالكل حينها هو ما يشكل وحدة².

من هذا المنظور تتبين لنا الأشياء غير المعتادة عن طريق المعتاد، وكما يمكننا أن ننظر إلى الأشياء المعتادة نظرة جديدة.

¹ - ينظر: سعيد الحنصالي: الاستعارات والشعر العربي الحديث، ص 65.

² - ينظر: عبد الإله سليم: بنيات المشابهة في اللغة العربية، ص 63.

3.1. إبداع المشابهة:

تتأسس أنساقها التصويرية في منظور النظرية التجريبية على التجربة الإنسانية والنماذج الذهنية والمتمثلة في ذات الوقت، فهي حاصل التفاعل بين المكونين السابقين، والفكر بالنسبة للنظرية التجريبية ذات طابع جسماني، وبناء التصورات يكون ناتجاً بواسطة النماذج الذهنية كالأطر، الكناية والاستعارة من جهة، وينتج كذلك عن تجربة الجسم في العالم ويتجلى ذلك في: الإدراك، الحركة، المعيش المادي والاجتماعي من جهة أخرى¹.

2. أنماط الاستعارة لدى جورج لايكوف ومارك جونسون:

يتميز جورج لايكوف ومارك جونسون بين نوعين من الاستعارات، هما: الاستعارات الوضعية والغير وضعية، أما الاستعارات الوضعية فهي استعارات عادية تظهر في لغة الناس بعيدة كل البعد عن أي قصد إبداعي، إذ يكمن هذا النمط في الطابع الاستعاري للغة وكذلك البنية التصويرية للإنسان، وهي أساس أية عملية استعارية.

إنها تلزم حياتنا اليومية حيث لا يتم إدراكها في كثير من الأحيان بل نعتبرها مجرد أوصاف مباشرة للظواهر الذهنية وكونها تشتغل داخل فضاء نسق معرفي متداول، مما جعل جورج لايكوف ومارك جونسون يطلقان عليها اسم الاستعارات الوضعية أو المعرفية²، التي تضم بدورها كل من الاستعارات: الاتجاهية، الأنطولوجية والبنوية، ولكل نوع منها وظيفة خاصة بها.

¹ - المرجع نفسه، ص 129.

² - المرجع نفسه، ص 110.

1.2. الاستعارات الوضعية

أ- الاستعارات الاتجاهية (Orientational Metaphos)

إن الإنسان في العالم يخضع لتجارب الاتجاهات الفضائية الفيزيائية المنبثقة وبشكل مباشر مع محيطنا والمتمثل في: أمام/خلف، فوق/تحت، داخل/خارج، مركز/هامش، وغيرها من الاتجاهات¹، إذ يتمثل العمل المعرفي لهذه الاستعارات في صنع مجموعة من التصورات الهدف لتكون منسجمة في نسقنا التصوري وإعطاء انسجام لتجارينا، ما يعني أن هذا النمط من الاستعارات «ينظم نسقاً كاملاً من التصورات المتعلقة»²، وتعطي للتصورات توجهاً فضائياً.

وتنتج المقولات جراء التفاعل الذي يحصل بين الجسد والمحيط، إذ تلعب دوراً هاماً في تنظيم معتقداتنا وأعمالنا، ووفقاً لذلك يتم إنتاج بنيات مثل: جعل السعادة "فوق" كقولنا: «طرت من الفرحة»، ما يعني أن السعادة أخذت اتجاهاً فضائياً كون الطيران للأعلى. كذلك جعل العلامة الجيدة "فوق"، كقولنا: ارتفعت علامتي، ما يعكس أن العلامة الجيدة أخذت هي الأخرى اتجاهاً فضائياً فوقياً، وكذلك جعل الشقاء "تحت"، كقولنا: نزلت معنوياتي ومنه يتخذ الشقاء توجهاً تحتياً وغير ذلك من الأمثلة، فهذه الاستعارات تنتج عن تجارب الإنسان الثقافية والفيزيائية مع محيطه.

ب. الاستعارات الانطولوجية (Ontological Metaphos)

يتمثل دورها في بنية أنساق وموضوعات مجردة استناداً إلى أنساق فيزيائية أو موضوعات محسوسة³.

فهي استعارات متعلقة بالوجود حيث توضح مفاهيم موجودة بإعطاء حدود لها، ومن خلالها يتم النظر الموضوعات المجردة بشكل مباشر كالغضب والانفعال وغيرهما، على أنها

¹ - ينظر: المرجع السابق، عبد الإله سليم، ص5.

² - جورج لايكوف ومارك جونسون: الاستعارات التي نحيا بها، ص33.

³ - ينظر: جورج لايكوف: حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، ص13.

أشياء محسوسة، وهي دائمة الحضور في تفكيرنا البشري، حيث يرى لايكوف وجونسون أن التجربة البشرية مع الأشياء الفيزيائية والمواد تعطينا أساساً إضافياً للفهم لا يسمح لنا باختيار عناصر تجربتنا ومعالجتها، وهذه الطريقة في التعيين تسمح لنا بالإحالة على تجاربنا وتصنيفها وتجميعها، ولذلك تعتبر أشياء تنتمي إلى منطقتنا.

ومنه فإن الاستعارات الأنطولوجية تنفرع إلى:

• استعارات تشخيصية:

هذا النمط من الاستعارات يمنح معنى للظواهر في العالم عن طريق ما هو محسوس، ما يعني أنها تعمل على تشخيص الأشياء الفيزيائية، وهي أكثر الاستعارات الأنطولوجية بداهة.

إذ تجعلنا نفهم العديد من التجارب المتعلقة بكيانات غير بشرية من خلال خصائص، حوافز وأنشطة بشرية¹، كأن نقول: لقد خدعتني الحياة، فنحن نتعامل مع هذه الاستعارة باعتبارها صادقة أو كاذبة كما أنها حاضرة دائماً في فكر الإنسان.

• استعارات الكيان والمادة:

النظر إلى تجارب الأفراد باعتبارها كيانات من نوع واحد أو كيانات معزولة، يسمح لنا بالإحالة عليها، وكذا إخضاعها للتجميع واعتبارها أشياء تنتمي إلى منطوق هؤلاء الأفراد، فتجربة الفرد مع الأشياء الفيزيائية المحيطة به تعد مرتكزاً لاستعارات أنطولوجية متعددة ولكن عندما تكون الأشياء غير محدودة المعان أو غير معزولة بصورة واضحة، فإننا نسعى للإحالة إليها بفرض حدود اصطناعية لها، أي جعل مختلف الظواهر الفيزيائية أشياء لها حدودها، وتستعمل الاستعارات الأنطولوجية في هذا النمط لقضاء حاجات مثل: الإحالة تحفيز الأنشطة، التكميم، تعيين المظاهر، تحديد الأهداف².

¹ - ينظر: المرجع نفسه، ص 53.

² - المرجع السابق، جورج لايكوف، ص 45، 46.

• استعارات الوعاء:

تضم بدورها الأقاليم الأرضية، مجال الرؤية، الأحداث، الأنشطة والأعمال والحالات فالفرد بمثابة وعاء يمتلك مساحة محدودة كما يتوفر على توجهات فضائية: داخل/خارج والتي ترتبط بالفرد كأشياء فيزيائية محدودة بمساحات معينة، وتعتبر هذه الأشياء بمثابة أوعية لها جزء داخلي وآخر خارجي، حيث يتم إسناد هذه التوجهات على الأشياء الصلبة وفي حالة عدم وجود حدود طبيعية فيزيائية ذات مساحات محدودة لتحديد وعاء ما، فهنا ينبغي على الفرد خلق حدود تعمل على فصل ذلك الإقليم لكي يتوفر على توجه داخل وخارج، ويمتلك مساحة تحده، حيث يمكن اعتبار وجعل المواد بدورها أوعية¹. ويمكن القول أن هذه الأصناف الاستعارية تتواجد في مستوى بنيات لغوية عديدة لذلك تجسد ترابطها بالحياة اليومية للفرد. ندعم هذه الأنواع الفرعية بأمثلة لغوية:

الأقاليم الأرضية	دخلنا فجوة في الغابة
مجال الرؤية	دخلت السفينة مجال رؤيتي الآن
الأحداث والأنشطة والأعمال والحالات	لقد صرفت طاقة كبيرة في العمل

الجدول 1: التحققات اللغوية في أنواع الاستعارات الأنطولوجية

ج- الاستعارات البنيوية

يكمن دور الاستعارات البنيوية في بنية تصور ما استعارياً بواسطة تصور آخر، ما يعني بنية أنساق تصويرية تتسم بوضوح أقل استناداً إلى أنساق تصويرية تتسم بوضوح أكثر²، مثال استعارة "الجدال حرب"، ففي هذا النوع من الاستعارة يوفر مجال المصدر بنية

¹ - المرجع نفسه، ص 49.

² - المرجع السابق، جورج لايكوف ومارك جونسون ، ص 121.

معرفية ثرية نسبياً لمجال الهدف ما يعني أن الوظيفة المعرفية لهذه الاستعارات تخول للمتكلمين فهم مجال الهدف "أ" بواسطة بنية المصدر "ب"، يتموضع هذا الفهم بواسطة ترابطات تصويرية بين عناصر من "أ" وعناصر من "ب"، أين يتم رصد مجموعة من الترابطات التي تبني فكرتنا حول الاستعارة بشكل واضح.

2.2. الاستعارات غير الوضعية (الإبداعية)

يقصد بالاستعارات غير الوضعية تلك التي تتواجد خارج نسقنا التصوري العادي، وتقوم على خلق علاقات جديدة بين الموضوعات¹، إذ تضم كل استعارة ذات طابع جمالي، فني إبداعي، سواء كان ذلك على مستوى الخطاب الشعري، الفلسفي، السياسي، وغيرها من الخطابات.

تعمل هذه الاستعارات غير الوضعية، على بناء علاقات جديدة غير مسبقة بين الموضوعات وذلك بتجاوز الأنماط البلاغية السائدة سابقاً، إلى خلق توليفات دلالية جديدة ومادامت الاستعارة لدى المؤلفين تقوم على علاقة تفاعلية فإن المحيط البيئي، العقائدي والثقافي يلعب دوراً مهماً في خلق استعارات جديدة تتأسس على علاقات وترابطات غير مسبقة بين الموضوعات، حيث يتم العثور على مشابهاً بين موضوعات مختلفة ومتباينة إذ يسمح ذلك بانبثاق فهم جديد يسمح بإضاءة ظاهرة الإبداع الدلالي.

¹ - ينظر عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية، ص 64.

الفصل الثاني

إستراتيجيات التدريس بالاستعارات الاستعارية التصورية -أنموذجًا-

1. التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

1. إستراتيجية التدريس بالاستعارات التصورية

2. مجال الهدف ومجال المصدر.

3. المعرفة

4. المفهوم

5. التعليم

6. التعلم

7. التفكير

8. التواصل

II- عرض لنماذج وتحليلها

1. النموذج التمهيدي: تعليم الطفل استعاريا

2. النموذج الأول: الأفكار الاستعارية للأساتذة والطلاب الجامعيين من خلال

معتقداتهم حول التعليم والتعلم

3. النموذج الثاني: توظيف الاستعارة في توضيح المفاهيم العلمية.

III- إيجابيات وسلبيات استخدام الاستعارة التصورية في التدريس

1. الإيجابيات

2. السلبيات

1-التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

بداية لابد من تعريف بعض المصطلحات والإجراءات، والتي تتمثل في:

1. إستراتيجية التدريس بالاستعارات التصورية

هي طريقة فعّالة في تسهيل عملية التقاط المعرفة أثناء العملية التعليمية، حيث يقوم المعلم فيها بعرض المفهوم المراد تعلّمه (مجال الهدف)، وهو المفهوم المجرد ويقدم المتشابهات الملائمة له من تصور آخر محسوس معروف في بيئته (مجال المصدر)، حيث يبني عليه المفاهيم الجديدة التي يتعلّمها، وهذه الإستراتيجية تعتمد على المفاهيم التي اكتسبها المتعلم سابقاً عندما تعرض عليه مفاهيم، والمفاهيم الجديدة غير المألوفة، فهي بالتالي تقرب المفاهيم غير المألوفة إلى ذهن المتعلم من خلال إيجاد عناصر التشابه بين ما لدى المتعلم من مفاهيم، والمفاهيم الجديدة غير المألوفة، لتصبح الأخيرة مألوفة ومدركة لدى المتعلم، وذلك بإيجاد علاقة ومشابهة بين النوعين من المفاهيم، وبالتالي فإن إستراتيجية المماثلة تعد مهمة في بناء المعرفة في دماغ المتعلم على قاعدة من المفاهيم التي سبق تعلّمها¹.

2. مجال الهدف و مجال المصدر

هما طرفا الاستعارة التصورية بحيث يمثل مجال المصدر المستعار ومجال الهدف المستعار له، ومجال المصدر نجد فيه خصائص وعلاقات وكيانات ومعارف تخص مجالات من التجربة وتأتي من الإدراك والتحرك الجسدي اليومي، أما مجال الهدف خصائصه وعلاقاته وكياناته ومعارفه غير المألوفة وغير المجربة، تفهم باستيراد مجموعة من المعارف والاستلزمات من مجال المصدر فنحن نحتاج إلى مجالات المصدر لإعطاء معنى لمجالات

¹ - ينظر: لمياء رسمي محمد الشافعي: برنامج مقترح قائم على المتشابهات لتنمية مهارات حل المسألة الرياضية، الجامعة الإسلامية، غزة، ص 25، 26.

الهدف¹.

3. المعرفة

يحيل مصطلح المعرفة إلى كل الأنشطة الذهنية والفكرية التي ننهمك فيها من أجل اكتساب المعلومات من خلال عملية التفكير، ويحدد "فيفيان ايفس" مصطلح المعرفة بربطها بكل المظاهر الوظيفية للذهن الواعية منها وغير الواعية، وهي تشكل بوجه خاص الوقائع الذهنية أي (الآليات و العمليات)، والمعارف التي ينطوي عليها حشد كامل من المهام الممتدة من إدراك الشيء (المحسوس) "نو المستوى الأدنى" إلى مهام اتخاذ القرارات "ذي المستوى الأعلى"².

4. المفهوم

هو فكرة مجردة أو رمز يصوغه العقل، وهذا يرتبط بالتكوين التصوري للغة والاشتقاق الرمزي فيها ضمن فئات ومجموعات تتفق فيما بينها، وتضم صفات وسمات مشتركة سواء كان هذا الربط قائم على التصوير العقلي أو القياس، فهو التمثيل اللغوي لمعنى الكلام أو التفاعل الظاهري بين الإدراك العقلي والترجمة الفهمية³.

5. التعليم

هي التغيرات المنتظرة بعد مجموعة من النشاطات البيداغوجية الهادفة الناجحة التي يؤديها المعلم والتلميذ، وفق عمل محدد يضبطه تخطيط تربوي في بيئة معينة (حجرة الدراسة)، أو في فضاء محدد (حصة تربوية مضبوطة بزمن)، وفي نطاق يحدد من حرية

¹ - د. عمر بن دحمان: نظرية الاستعارة التصويرية، مادة بلاغة معرفية -محاضرة-، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ديسمبر 2014.

² - المرجع نفسه.

³ <http://www.wata.cc/form> -الانترنت: ياسر منجي

المتعلم (نشاط وفق رغبات وتوجيهات المعلم)¹، وهي تساعد المتعلم على التفاعل الناشط مع عناصر البيئة التعليمية في الموقف التعليمي وتكسبه الخبرة والمعارف واتجاهات والقيم التي يحتاج إليها هذا المتعلم و تناسبه.

6.التعلم

جملة من التداخلات الذاتية التي يقوم بها المتعلم بشكل خاص والتي تغير وتطور وتحسن سلوكه باستمرار ويمكن القول: هو جملة المهارات، القدرات، المعارف، المكتسبات، الخبرات و كل الكفاءات التي حصل عليها المتعلم للتفاعل مع بيئته أو من خلال الإنجاز والتنفيذ على أن لا يكون قد تمكن من هذه السلوكات المحدثة من قبل².

7.التفكير

ورد في المعاجم الفكر بمعنى: «إعمال الخاطر في الشيء، وفكر في الأمر فكراً، أي إعمال العقل فيه وترتيب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول»، والتفكير عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير، يتم استقباله عن طريق واحدة من الحواس أو أكثر من الحواس الخمسة، وبما أنه عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية نجد أن المعلم له دور هام في تنمية التفكير، وذلك بمساعدة الطالب على التفكير بطرق عدة منها: تقديم مشاريع تتطلب خطط ذهنية و تنفيذية.

8.التواصل

تعد عملية التواصل عملية تفاعلية بين المرسل ومستقبل الرسالة، في وضعيات اجتماعية وسياقات مختلفة، وقد تعددت مفاهيم التواصل وتنوعت بتنوع الحقول المعرفية، فهناك من يعرفه على أنه: "العملية التي يتفاعل فيها طرفا عملية التواصل: المرسل والمستقبل، عن طريق المشاركة الإيجابية بالسلوك اللفظي والغير اللفظي في نطاق رسائل معينة (أهداف

¹ - صالح بولعروق: الكراس اليومي للأستاذ وملخص للعمل بالكفاءات، دار اليمامة، جيجل، ص3.

² - المرجع نفسه، ص2.

ومحتوى) بطريقة مباشرة وغير مباشرة، باستخدام وسائط مادية كالتلفاز أو الهاتف بهدف إحداث تأثير معين¹، فبواسطته يتم تبادل الرسائل بين المرسل والمستقبل، لأن أساس عملية التواصل هو نقل المعلومات والأفكار والمشاعر بين المرسل والمتلقي.

II- عرض النماذج وتحليلها

سنحاول من خلال الأمثلة إبراز مدى فاعلية الاستعارات المستعملة كطرق لتفسير وتأويل المفاهيم العلمية، سواء من وجهة نظر الإنتاج أو من وجهة نظر التعليم والتعلم، والمساهمة في معرفة أوسع حول القضايا التربوية في التعليم بما يتعلق ببنية المنطق المستخدمة في قاعات الدراسة وإبراز دور التفكير القياسي والاستعارات في سير عملية التعلم، والأهداف المحددة من تحليل الاستعارات المذكورة في كل نموذج، هي كالتالي:

- سرد المهام الموكلة باستخدام الاستعارات في بيئة التعلم.
- تقديم تأثير استخدام الاستعارات في تحفيز الطلاب للدراسة.
- تقديم تأثير استخدام الاستعارات في السماح للطلاب الوصول إلى المجال العلمي للحلقة الدراسية.

1. النموذج التمهيدي: تعليم الطفل استعارياً

عرفت طريقة التواصل الاستعاري منذ القديم حيث استعملت في كافة شؤون الحياة لتعليم الناشئة وتربيتهم، فالطفل يولد ولديه بنية معرفية غير متميزة وغير واضحة المعالم، ثم تتمايز تصنيفات هذه البنية وتزداد وضوحاً باستخدام أساليب تربوية تيسر عملية تنظيم المعلومات الجديدة الداخلة مع المعلومات القديمة المنسقة، ويتم هذا التسيير باستخدام جسر

¹ - عطية أبو صوابين راشد محمد: تنمية مهارات التواصل الشفوي، التحدث والاستماع، دراسة علمية تطبيقية، إشراك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الجديد، ط1، 2005، ص29.

يربط المعارف والمعلومات الموجودة في بنية الطفل المعرفية، بما سوف يتعلمه من معارف ومعلومات جديدة في بنيته المعرفية التي تكون ركيزة لبناء التعلم اللاحق¹.

إن توظيف الاستعارات التصورية قصد تعليم الطفل منذ قدرته على الكلام له دور فعال في بناء معارفه حتى قبل دخوله إلى المدرسة، ومن أمثلة ذلك في تربية الوالدين لأولادهم نذكر:

1- اللعب بالقواطع الكهربائية لعب بالنار.

2- ابن الجيران أخوك لا تؤذيه.

3- المعلمة في المدرسة أم لك.

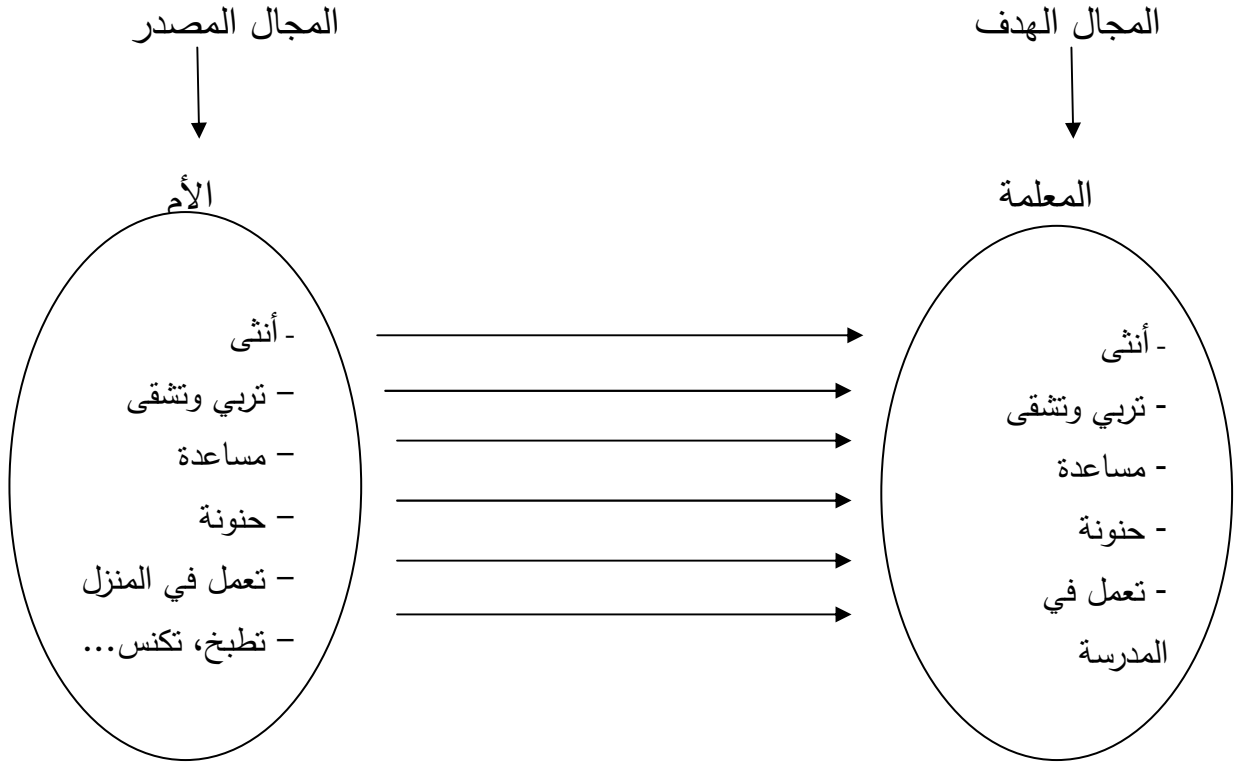
أ. شرح الإستعارة التعليمية الواردة في المثال الثالث:

الطفل لا يعرف المعلمة قبل دخوله المدرسة، بالنسبة إليه المعلمة مفهوم مجرد غير واضح وغير مألوف في البيئة التي يعيش فيها، فتصويرها للطفل بالأم أزال عنه التجريد وأصبحت بذلك قريبة إلى واقعه المحسوس والمعاش، حيث بنين وأقام ترابطات بين المجالين فربط مجال الهدف (المعلمة) بمجال المصدر (الأم)، وبذلك ربط مجال مجرد بمجال محسوس ومفهوم غامض بمفهوم معروف، ويتم ذلك بتحديد بعض العناصر المتشابهة فالطفل لا ينسخ بنية من مجال المصدر (الأم) نحو مجال الهدف (المعلمة) بل يستورد المعارف والصفات من المجال الأول نحو المجال الثاني، ولا يشترط أن يستورد كل عناصر مجال المصدر لإفهامه مجال الهدف بل العناصر اللازمة في مجال الهدف فقط.

¹ - إيمان إسحاق الأعيا: رسالة ماجستير في التربية، تخصص مناهج وطرق التدريس، علوم من الجامعة الإسلامية، 1428هـ/ 2007م، ص20.

ب. مخطط توضيحي للإستعارة التصويرية "المعلمة أم":

يمكن توضيحها بالمخطط التالي:



إسقاط إستعاري جزئي

يتصور الطفل كل صفات أمه (مجال المصدر) في تلك المعلمة (مجال الهدف) فيعاملها على أنها أمه، ولا يجدها شخصاً غريباً عنه لأنه يتصور كل الصفات التي يعرفها في أمه (حنان، مساعدة، تربية...)، فيزيل عن ذهنه الغموض بربط المفهوم غير الواضح عنده من قبل المعلمة، الذي يراه مجرداً وغريباً من قبل بمفهوم محسوس معروف في واقعه المعاش (أمه)، ويفهم مجال الهدف (المعلمة)، انطلاقاً من استعارة بعض العناصر (الصفات)، وهو إسقاط استعاري جزئي من مجال المصدر.

بهذه الطريقة يبني الطفل معارف جديدة انطلاقاً من معارفه القديمة، ويعي المفهوم الجديد بالنسبة إليه ويتعلمه، وغيرها من الأفكار الاستعارية التي يستعان بها قصد تقريب المفاهيم في عملية تعليم الأطفال.

2. النموذج الأول: الأفكار الاستعارية للأساتذة والطلاب الجامعيين من خلال معتقداتهم

حول التعليم والتعلم

يمكن استخدام الاستعارات للوصول إلى أفكار المعلمين والطلاب ومساعدة استدلالنا حول التعليم والتعلم، حيث يلجأ الأساتذة والطلبة في كثير من الأحيان لشرح معتقداتهم حول التعليم والتعلم باستخدام الاستعارات. ويعترف Harger أنه من الصعب في الواقع مناقشة التعلم دون استخدام الاستعارات¹.

والأمثلة الموجودة في الجدول تنص على بعض الاستعارات التي استخدمت في شرح عملية التعليم والتعلم، والاستعارات المرتبطة مع التفاعلات الاجتماعية والتغيير والبناء واكتساب المعرفة والمشاركة والتنمية الإبداعية، حيث يشير البعض منهم إلى مجالات جديدة للاهتمام، فنلاحظ أقوى الروابط بين عمليتي التعليم والتعلم ووعي جديد لدور المجتمع في التعليم.

أ. الجدول الأول: بعض الاستعارات حول مفهوم التعليم والتعلم²

نوعها	الإستعارة
استعارات المعرفة	- التعلم باعتباره عملية استقبال المعرفة - المعرفة كائنات - الذاكرة وعاء
	- التعلم هو جرّ كل ما يملكه المرء

1 - Maria Northcote. Tony fetherstou: New Metaphors for teaching and learning in a university - 1
contect. 2006 from <http://Hersdsa.org.au/wpcontent/uploads.conference.2006/Northcote.pdf>

² - المرجع السابق

استعارات البناء	- التعلم مبنى المفاهيم - المعلم معماري
استعارات اللعب	- المعلم مدرب للفريق - المتعلم لاعب ماهر
استعارات الأخذ والتشارك	- المتعلم إسفنجة جامعة - المتعلم متبرع (موزع) - المتعلم مشارك (مقاسم)
استعارات التفاعل والتغيير والإقناع	- التعليم إقناع - التعلم عملية خيالية غير موقفة - التعلم في حالة نمو
استعارات الفن	- المتعلم بقاءً إبداعياً وخصوصي الثقافة (التوير). - المعلم رسام.

ب. تحليل الاستعارات الواردة في الجدول:

حل الباحثون التربويون الاستعارات المستعملة من طرف الأساتذة والطلبة كوسيلة للوصول إلى المعتقدات التعليمية حول التعليم والتعلم، وكانت العملية التعليمية بطرق مختلفة توصف بطريقة إستعارية أنها نقل وإقناع وثقافة وبناء وزراعة وتدريب، في المقابل وصفت التعلم باكتساب ومشاركة وجمع ونمو وبناء.

إن تحليل البيانات التي تم جمعها خلال هذه الدراسة تشير إلى أن المشاركين في هذه الدراسة تحت سيطرة بعض المجتمعات المركزة على المعتقدات التعليمية في لغتهم المجازية. ونفصل في الأمر أكثر بشرح كل استعارة على حدة:

- الاستعارات البنائية:

تشمل الأفكار المذكورة في الجدول الأول حيث عبر الطلبة عن التعلم أنه مبنى المفاهيم أي التعلم بناء وعليه تبنى (تأسس) المفاهيم في الذهن، ويبني المفاهيم ويرسخها كما يبني البناء بالأجر ويثبته، فالطلبة استنتجوا مجموعة من العناصر الموجودة في مجال المصدر (البناء) لفهم مجال الهدف (العملية التعليمية)، بالتالي كونوا صورة ذهنية سليمة حول فكرة العملية التعليمية باقترانها بفكرة محسوسة مدركة من قبل، وهي المبنى الذي يسكن فيه الأفراد، فيتصور المتعلم العملية التعليمية ذات الفهم الغامض في ذهنه وغير المألوفة في حياته اليومية بالمبنى الذي يعيش فيه يراه ويدركه.

ومن ذلك يهتم المتعلم بالتعلم قصد بناء المفاهيم في عقله، ومعلم المفاهيم له بمثابة المعماري بالنسبة لعملية البناء، فهو أثناء تخطيطه لبناء مبنى يسلك خطة سليمة ومقاييس مضبوطة لبناء فعال وقوي ذات أعمدة راسخة.

كذلك بالنسبة للمعلم فعليه حزم الأمور وتوفير التخطيط اللازم والأساليب اللازمة والمألوفة التي تهيئاً للطلاب فرصة ممارسة واكتساب مهارات علمية قوية وفعالة.

إن الطلبة يخلقون معنى لمفهوم التعليم من خلال تجربتهم الشخصية الواقعية، فتتكون في أذهانهم صورة ذهنية سليمة، فالمعلم الذي يعلم المفاهيم يعطي له صورة المعماري الذي يبني عمارة (مبنى) فإن صح مخططه بنى بيت قوي وراس لا يهدم، كذلك معلمه إن فلق في تعليمه وسلك منهجاً صحيحاً تخزن المفاهيم في ذهنه (تبنى) ولا تنسى أو تضيع.

إن الاستعارات والتمثيلات تساعد الطلبة على تصور غير المعتاد (التعلم) من تصور آخر أكثر قابلية للتعرف عليه (البناء) على حد رأي Peterie و Oshlag

فتلك الاستعارات لها دوراً تحديدياً وفعالاً الذي يخلق تصورات بين الفهم المسبق للتلميذ واكتساب معرفة جديدة للموضوع غير المعروف والمدروس سابقاً¹.

- الاستعارات المعرفة:

¹ - Elaine Botha , Why Metaphes Matters in education, South African, Journal of education, -

تشمل الأفكار الواردة في الجدول الأول حيث عبر الأساتذة عن التعلم باعتباره مستقبلاً للمعرفة، والذاكرة وعاء حامل لها، فهي كائنات تعيش وتتفلسف في الذاكرة كما تقوم بأعمال. أما الأفكار الإستعارية الموظفة في هذا النوع تحت المتعلم على فهم عملية المعرفة من خلال عمليتي التصور والتخيل، وتخلق الحقائق في مخيلته فهو يتصور الذاكرة (مجال الهدف) من خلال مجال المصدر (الوعاء)، فتستعار بعض العناصر من مجال المصدر: السعة المحدودة للوعاء، عدم التسرب، الاحتفاظ، يخرجها إنسان آخر...، قصد فهم مجال الهدف فيصبح في ذهنه، والذاكرة تقوم بوظيفة الوعاء تجمع المعارف وتحافظ عليها وتستخرج عند الضرورة، وتستقر هذه المعارف في الذاكرة كما تستقر الكائنات على وجه الأرض، فالتمثيلات المذكورة في الأمثلة تساعد الطلبة على تصور غير المعتاد من خلال تصور آخر أكثر قابلية للتعرف عليه، إذ يحاولون أن يجدوا مماثلات بين ما يواجهون من مواقف غير مألوفة (التعلم، المعرفة، الذاكرة)، وما يمتلكونه من مواقف معاشة ومألوفة في نظرهم (استقبال، الكائنات، الوعاء)، ومن خلال ذلك يتعرفون على المدى الذي يمكن فيه للمواقف المألوفة والمعاشة أن تفسر المواقف غير المألوفة التي لم يعشها بعد.

- الاستعارات التدريسية:

حسب الأمثلة الواردة في الجدول الأول صورت العملية التعليمية في المؤسسة التربوية بصورة المباراة الرياضية في الملعب، حيث استنسخت مجموعة من العناصر، أدوار أطراف (المشاركين) في المباراة أثناء اللعب من مدرب ولاعب قصد فهم أدوار المشاركين في العملية التربوية من معلم ومتعلم (مجال الهدف)، فهناك عناصر مشتركة بين المجالين (المصدر والهدف)، فتفهم العملية التربوية عن طريق الاستدلال القياسي (التمائلي)، الذي هو فهم أو تعلم ظواهر أو مفاهيم جديدة عن طريق رسم صورة موازية متشابهة لظواهر أو مفاهيم مألوفة¹.

¹ - فتحة صبحي سالم اللولو: استراتيجيات حديثة في التدريس، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التربية، ص10.

فالتوظيف الاستعاري قَدَم إدراكًا بصريًا Visualisation لما هو مجرد، فأصبح الطالب يعي دوره ودور معلمه في العملية التعليمية من خلال صورة المباراة في الملعب فيفوز الفريق إذا أعدَّ المدرب خطة محكمة، إضافة لتدريبه اللاعبين جيدًا وتحديد دور كل لاعب: مدافع، مهاجم... الخ من جهة، ومن جهة أخرى تقنيات اللاعب وتدريبه المستمر ومهاراته والقيام بدوره المحدد في الملعب.

كذلك العملية التعليمية تتم ويفوز فيها الطالب، إذا تمكن المعلم من تحويل المعرفة لجعلها في متناول الطلبة وتوظيفه أساليب فعالة في التدريس والوضوح في إلقاء المعلومات من جهة، وقدرة الطالب على الفهم وحفظ المعلومات واسترجاعها في الامتحانات أو عند الحاجة.

- استعارات الأخذ والتشارك:

حسب الأمثلة المذكورة في الجدول المتعلم إسفنجة جامعة، متبرع، المتعلم مقاسم التعبيرات الاستعارية المذكورة في هذه الأفكار تسهل فهم المفاهيم المجردة من خلال تركيزها على التشبيه مع العالم الحقيقي الذي يحياه الفرد، واستخدام استراتيجيات الاستعارات التصورية في هذه الأمثلة تعتمد على المفاهيم التي اكتسبها المتعلم سابقاً (الإسفنجة تجمع الماء، التبرع للمحتاج، المقاسمة للشيء الملموس، أكل، أدوات...، عندما تعرض عليه مفاهيم جديدة غير مألوفة (مهام المتعلم)، حيث وظف المعلم عدة مجالات مصدرية من أجل إفهام مجال هدف واحد للطلاب قصد تقريب مجال الهدف (مهام المتعلم) إلى ذهنه، لأن المفهوم يتضح أكثر بتعدد الأمثلة، وقصد مساعدة المعلم في الكشف عن التصورات البديلة لما سبق معاشته وتجربته، انطلاقاً من أن الكشف عن معلومات التلاميذ القبلية يمثل لب التعليم البنائي.

فهي بالتالي تقرب المفاهيم غير المألوفة إلى ذهن المتعلم من خلال إيجاد عناصر التشابه لما لدى المتعلم من مفاهيم والمفاهيم الجديدة غير المألوفة، وبالتالي تصبح الأخيرة مألوفة ومدركة لدى المتعلم¹.

فيفهم المتعلم أنه في العملية التعليمية تجمع المعلومات كما تجمع الإسفنجة الماء ويتبرع بها لزملائه الغائبين عن الدرس أو الذين لم يستوعبوها، كما يتبرع شخص لآخر بشيء ما عند الحاجة، ويقاسمها مع زملائه أثناء البحث أو المراجعة كما تقاسم الأشياء الملموسة على الأفراد (أكل، أدوات، ثياب...).

- استعارات التفاعل والتغيير والإقناع:

إن الأفكار الاستعارية المذكورة في الجدول (تعليم، إقناع)، التعلم هو عملية خيالية غير موقفة، (التعلم في حالة نمو) تمثل أداة فعالة في إحداث التغيير المفهومي للتصورات البديلة المتكونة لدى الدارسين، وهي أفكار تمتاز بالتنوع الاستعاري قصد تثبيت الصورة الذهنية لمفهوم العملية التعليمية، أي استخدام مجالات مصدرية متنوعة (إقناع، عملية خيالية كائنات تنمو)، قصد توضيح مجال هدف محدد (التعلم)، يلجأ المعلم إلى هذا النوع من الابتكار الاستعاري من تصوره حين يرى تلاميذه لم يستوعبوا معلومة ما.

فهو بذلك يزيل عن فكرة التعلم الغموض والتجريد عن أذهان الطلبة بربطها بتجارب محسوسة من واقعهم المعاش (الإقناع، الخيال، النمو)، لأن الاستعارة قادرة على نقل صورة مصدرية من مجال واحد أو أكثر إلى مجال الهدف، حيث توضح بعض المظاهر غير المألوفة للطلبة عن طريق الحديث عن ظواهر أخرى تعودوا عليها، مارسوها أو عاشوها مع غيرهم، وهذا يساعد الدارس على التخيل والحفظ والتذكر والاسترجاع عند الحاجة.

فعندما يصور المعلم للطلاب التعليم بالعملية الإقناعية يقيم الطالب مباشرة ترابطات بين الإقناع والتعليم، فيفهم أن التعليم يحتاج إلى أساليب ومتكلم بارع وحجج وموضوع يلفت

¹ - لمياء رسمي محمد الشافعي: برنامج مقترح قائم على المتشابهات، ص25.

الانتباه، وعندما يقول له أن التعلم يكون في حالة نمو يفهم من ذلك أنه لا يمكن له أن يتعلم كل المعارف دفعة واحدة بل بالتدريج.

لذلك فإن وظيفة المدرس وفق المنحى المعرفي تنظيم المعارف والخبرات بطريقة يستطيع الطالب من خلالها ربط المعارف والخبرات الجديدة مع المعرفة المتوافرة لديه، لتصبح ذات معنى وقابلة لنقل المواقف الجديدة من خلال إجراء مماثلات (Analogies) مناسبة لما في مخزونه، وتدريب التلاميذ على استحضار المماثلات الموجودة لديهم وإثراء مخزونها وإعادة بنائها كلما دخلت بنى جديدة، وبذلك يصبح التعلم عملية تفاعلية نشطة تتطلب منه استخدام ما لديه من خبرات بهدف التوصل إلى حالة التوازن المعرفي¹.

- استعارات الفن:

في بعض الأحيان يلجأ كل من المعلم والطالب إلى التعبير الاستعاري على أساس بعض الهويات الفنية المعاشة داخل المجتمع من: بناء، موسيقى، نحت، رسم... الخ، حيث يعبر الأستاذ للمتعلم (مجال الهدف) بتصويره كبناء (مجال مصدر)، حيث وفر بيئة تعليمية تسمح للطلبة عقد روابط بين الخبرات التي يعرفونها وتتجلى في عمل البناء الإبداعي من جمع الاسمنت ثم تبليط الحائط لكي يصبح أملس وغيرها من تقنيات البناء قصد الحصول على بناء راص، والخبرات الجديدة التي يعيشونها في المدرسة (عمل الطالب المتعلم) من جمع للأفكار وبنائها في العقل بطريقة منظمة وإدراك لمعانيها لتصبح ذات معنى وقابلة للنقل، وبذلك يصبح التعلم عملية تفاعلية حية بين ما هو موجود سابقاً من معارف والمعارف الجديدة المكتسبة.

وصور الطالب أستاذه بالرسام حيث عقد ترابطات بين عمل الأستاذ وعمل الرسام فالأستاذ يرسم المعارف في ذهن طالبه كما يرسم الرسام رسماً على اللوحة، حيث يعتني هذا

¹ - الكوثر عبود الحراسة: آثار استراتيجية المماثلة في تدريس العلوم في اكتساب المفاهيم العلمية ومستوى أداء عمليات العلم الأساسية، مجلة جامعة دمشق، م28، ع2، 2012، ص40.

الأخير بتزيين لوحته بخطوط وألوان مناسبة، نفس العمل يقوم به الأستاذ عندما ينتقي الأفكار الجيدة قصد تعليمها لطلابه.

في مثل هذه الحالات تكتسب المصطلحات الفنية الاستعارية معاني جديدة متخصصة بل إن البعض وخاصة الخبراء ينظر إليها أنها تعبيرات غير استعارية¹، فبعض الاستعارات تستخدم بشكل مبدئي لتعليم بعض المفاهيم، ثم تستخدم بعد ذلك في الأغراض التعليمية الأخرى وتصبح اعتيادية عند الطلبة ثم تنتقل إلى حياتهم اليومية للممارسة في اللغة العادية لتصبح استعارات مية.

- تحليل نتائج الدراسة:

تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن استجابة المشاركين لمعتقداتهم التربوية، وأنهم محبوسين بها والمعتقدات التي عبر عنها الطلبة تتداخل في المناطق المتميزة والمرتبطة بمعتقدات المتعلمين، وأجري تحليل الاستعارات باستخدام نهج الكلاسية (الكل) بدلا من تحليل كل مجموعة بشكل مستقل، وكشفت النتائج حسب تحليل المعطيات أن المشاركين استخدموا بشكل متكرر عفوي لغة مجازية للتعبير عن معتقداتهم حول مفاهيم ترتبط بالتعليم والتعلم. كما تبين أن العديد من الصور الاستعارية التي تنتشر في قاعات الدراسة تركز على الثقافة وتجارب الحياة التي يفترض أن تكون معتادة ومشتركة بين جميع الأفراد الموجودين وهذا يعني أن تأليف هذه الاستعارات في كثير من الأحيان يقوم على الحس الشائع وصور من الثقافة ولغة الناس الموجودين، بما في ذلك الأصول الثقافية (أفلام، كتب، مجلات...) وتوظيف الاستعارة كمورد للتعليم له ما يبرره، لأن التعليم هو أيضا تحويل للمعرفة لجعلها في متناول الطلبة، والاستعارات تخدم هذا الغرض أيضا، ويمكنها الوصول إلى أقرب هدف لتحويل تلك المعرفة وجعلها في متناول الطلبة وبالتالي ضمان الوظيفة التواصلية.

¹ -Ana Mouraz, Ana Vole pereira, Raquel Montri: The Use of Metphors in the processes of teaching and learning in higer education, international online journal of educational sciences, 2013, S1, from <http://www.fpcl.up/cie/sites/default/files/jojes-1041-pdf>, p198.

كما تعد الاستعارات نوع من الموارد المؤسسة على المنطق عن طريق القياس، إذ أن كل استعارة يمكن أن تعامل كالقياس، ولها سمة رئيسية أنها غالبًا ما ترتبط بالبعد الأيقوني، أو تبقى وظيفية في الوقت المناسب لمعالجة التشابه بين مجال المرجع (المصدر) ومجال الهدف وهو المؤلف المكتشف.

الاستعارة كالتفكير القياسي تفهم على أنها مجال إنتاج وإعادة إنتاج المعرفة، لذا لا بد من الابتعاد عن النظرة التقليدية التي تربط هذه الميزة (الصورة) أكثر باللغة الأدبية والشعرية¹. ومؤلف لا يكون وجونسون "الاستعارات التي نحيا بها" يكشف الحاجة إلى تجاوز حقل لغوي بحث من الدراسة والانتاج الأدبي إلى ميادين المعرفة والتعليم.

الاستعارات المسجلة هي في معظمها ذات طابع متنقل، وتعكس الجهود المبذولة لتسهيل التواصل، في هذا التصنيف لكلام المعلم وجدنا استعارات أكثر تنوعًا من أصل لغة مشتركة أو في صور وتجارب الحياة، التي تقدر على نحو واسع الناس الموجودين في قاعات الدراسة.

1. من خلال تحليل هذه الاستعارات استنتجنا خمس فئات رئيسية بما في ذلك استعارات

الاعتقاد حول:

- الطبيعة المتذبذبة لعمليات التعليم والتعلم.
- مكونات عمليات التعليم والتعلم.
- الطبيعة الخطية لعمليات التعليم والتعلم.
- دور الفهم وسوئه في عمليات التدريس.

ونقدم أمثلة على كل من هذه الفئات في الجدول الثاني:

أمثلة من تعليقات الاعتقاد المتضمن للاستعارات	الاستعارة	فئة الاستعارة
- وهذا ما كان نوعًا من الضغط حقًا.	-التعليم إقناع، دفع،	الطبيعة المتذبذبة

¹ - المرجع السابق، ana mouraz، ص198.

<p>- أننا دفعنا قدمًا فقط.</p> <p>- إنهم يحاولون حشر الكثير من المعلومات في رأسك.</p> <p>- أعطاني دفعة بداية.</p> <p>- أولاً وقبل كل شيء كان عليهم القيام بمجموعة تتعكس مهامهم وسحب كل شيء معًا.</p>	<p>تدافع، دفع إلى الأمام</p> <p>إعطاء دفعة البداية</p> <p>- التعلم سحب</p>	<p>للتعلم والتعليم</p>
<p>من المهم أن تعطي المعرفة للجميع هنا، ويمكن التغلب على كل هذه المشاكل عن طريق ممارسة الحقيقة ثم تقسيمها أكثر فأكثر بدءًا من الأرض عاليًا.</p> <p>- التعلم الفعال هو فهم كل شيء للمعلومات المقدمة.</p>	<p>- المعرفة بضاعة للعطاء</p> <p>-التعلم كسر المعرفة إلى أجزاء وقطع.</p>	<p>مكونات التعليم والتعلم</p>
<p>- التدريس الفعال هو توجيه الطلاب على الطريق الصحيح.</p> <p>- يعمل التعليم الفعال على تطوير ملكية رحلتي التعلم الخاصة، بدعم من المعلم.</p> <p>- إنها مثل الخريطة، بعض الأفراد يريدون فقط الوصول إلى الوجهة من خلال النظر إلى بناء والسير نحو ذلك، ولكن بوجود الخريطة التي يعطيها والتر (المعلم) يمكن متابعته والفوز.</p>	<p>- التعلم مسار.</p> <p>- التعلم رحلة.</p> <p>- المتعلم مسافر.</p> <p>- المعلم مرشد.</p> <p>- التدريس شرط الخريطة</p>	<p>الطبيعة الخطية للتعليم والتعلم</p>
<p>سأكون صادقًا معك، لم تتح لي بهذا المعنى من الغيوم افتتاح وانفجار أشعة الشمس في كل</p>	<p>- التعلم أضواء تبديل على الحائط.</p>	<p>دور الفهم وسوء الفهم في عمليات التعليم</p>

<p>مكان. "الديهم حولي القليل" عبارة تمثل شمعة صغيرة من الوعي الذاتي التي سوف تتوهج وتضيء. إذا كان الناس لا يتعلمون للمرة الأولى في اتجاه واحد بمجرد تكرار الطريقة نفسها، إنها مثل الجسر ستسقط في نفس الوادي للمرة الأخرى.</p>	<p>- التعلم غيوم متفتحة وأشعة شمس تتفجر في كل مكان. - سوء فهم الجسر يؤدي إلى السقوط للأسفل.</p>	<p>والتعلم</p>
<p>- المخ يستغرق وقتاً طويلاً لتسلل الأفكار لا شعورياً، عندما يذهب المعلم بواسطة نوع من محرك البحث أو شيء من هذا القبيل، إنه مثل المصفاة يقطر تلك المعرفة حيث هناك معرفة ضخمة وكذلك أنه (المعلم) حين يستفيد المعرفة لتعليم الطلاب ستمضي عبر هذه المصفاة، كما أنها تصفي إجابات رأسه كل ما كان في دماغه هذا هو الأمر. - لقد كان المدرسين ليس فقط "على نفس الصفحة" كما الطلاب، وبالتالي تشعر بالإحباط لأنك لم تحس مثل المدرب المتفاهم لمشاكلك والتعلم.</p>	<p>- التعلم تركيب. -التعلم تقطير. - التعليم تكرار المعرفة الموهوبة. - المعلم هو تفتيش المحرك. - المعلم والمتعلم في نفس الصفحة.</p>	<p>العلاقة بين التعليم وعمليات التعلم</p>

الجدول (2): توضيح الاستعارات المستخدمة في التعليم والتعلم

نلاحظ أن الاستعارات المستخدمة من طرف المشاركين عكست وعي المعلمين والمتعلمين مثل العمليات التي تنطوي على مجتمع المتعلمين، على أساس خاصة الوديان المجتمعية حيث لم تكن ادوار المعلمين والطلاب منفصلة بالضرورة.

"أنت هنا لتتعلم معاً" يصرون في جميع تعليقاتهم على أهمية تماسك الجماعة، التفاعل بين المعلم والطلاب، التبلور معاً، بالتالي فإن أفكار التعلم هي أكثر من العمل التشاركي والتعليم هو أكثر من تيسير بعض هذه المشاركة.

- الآثار المحتملة من الممارسة:

قد تكون للنتائج المستخلصة من هذه الدراسة آثار على الطلاب والأساتذة الجامعيين معاً حسب وجهة نظر كل من الطلاب والأساتذة، وتشير هذه النتائج إلى أن الطالب الجامعي المعاصر في هذه الدراسة قد يكون أكثر وعياً من تعقيدات عمليات التعليم والتعلم من أي وقت مضى.

كما قد تكون هذه النتائج ذات أهمية لمصممي المقررات الجامعية ومعلمي طلاب الجامعة المعاصرة، أمثال هؤلاء الطلاب قد استحسنوا كونها أكثر انخراطاً في عمليات تصميم المناهج، وتداولوا ممارسات منهاج الجامعة، فهذه النتائج تدفع المعلمين والطلبة إلى النظر أكثر في التداخل والتشابه بين أدوارهم.

تشير إحدى النتائج التي ظهرت من تحليل الاستعارات المستخدمة من طرف المشاركين في هذه الدراسة، إلى أن مجموعة الأساتذة الجامعيين المعاصرين والطلبة يعتقدون أن الإحساس بالانتماء للمجتمع ومجموعة القيم المجتمعية لها صلة بالتعليم الجامعي وعمليات التعلم فهي جزء لا يتجزأ منه، كما أن المناهج الجامعية قد تصبح أقل انفرادية وأكثر مجتمعية مما كانت عليه في الماضي¹.

منه فإن الاستخدام الجماعي للاستعارة التي أشار إليها المشاركون في هذه الدراسة يوضح كيفية نظرهم إلى الترابط (العلاقة) بين عمليتي التعلم والتعليم، وهو موضوع لم يرد بشكل بارز في الماضي بينما البحوث هي التي خدمت الاستعارات التعليمية، الاستعارات المستخدمة من طرف المشاركين لشرح معتقداتهم حول التعليم والتعلم توضح أيضاً مدى

¹ - المرجع السابق. ana mouraz.

تعد قطاع التعليم، وعلاوة على ذلك استعارات المشاركين تعكس وعي الناشئة في ترابط المجتمع والقيم المجتمعية والتعليم وهو الاتجاه الذي بزغ في أدب التعليم الاعتقادي¹. كما أن الاستعارات الموثقة في هذه الدراسة توضح وجهات نظر واسعة النطاق كثيرًا ما عبرت استعارياً حول التعليم والتعلم التي تحتفظ بها هذه العينة من المشاركين. المعطيات تقدم أدلة الناشئة من تفاهات عميقة ومتنوعة ومتوازنة والتي يحتفظ بها هؤلاء المعلمين والطلبة المعاصرين حول عمليات التعليم والتعلم، والاستعارات المستخدمة من طرف المشاركين مبدعة، ذكية، قادرة على إثبات فهم الكيفية التي ينظر بها هؤلاء الناس لعملية التعليم والتعلم.

3. النموذج الثاني: توظيف الاستعارة في توضيح المفاهيم العلمية

نظرًا للمكانة العالية التي حظيت بها الاستعارة بعد اكتشاف أهميتها ودورها المركزي في الأنشطة الحياتية اليومية وغير اليومية التي يقوم بها الأفراد، حدث اتفاق بين العلماء والباحثين على إمكانية استخدامها كوسيلة تعليمية لها القدرة على نقل المعلومة أو الصورة من المجال الأصلي إلى المجال المستهدف، يمكن استغلالها لتوضيح بعض الظواهر غير المعتادة للطلاب عن طريق الحديث عن ظواهر أخرى تعودوا عليها، ومن ثم يمكن أن تساعد الاستعارة في توضيح الموضوعات المختلفة وتبسيطها، وهذا يساعد الدارس على التخيل والتذكر، وتبرز أهمية هذا الأمر حينما يتعرض الدارسون لإحدى الظواهر الجديدة والمعقدة، والتي عادة ما تستعصي على الفهم، مثل الكهرباء وبنية الذرة ووظائف الحامض النووي... الخ.

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن استخدام الاستعارة في النصوص التعليمية قد أسهم بشكل كبير في زيادة قدرة الدارسين على تذكر المعلومات والخروج باستنتاجات، والإجابة على الأسئلة وحل المشكلات.

¹ - المرجع نفسه.

ووضحت لنا بعض الأبحاث كيف يمكن للاستعارة أن تستخدم في تقديم ظاهرة علمية للدارسين.

- النموذج الأول:

نموذج مبسط للدائرة الكهربائية: ظاهرة علمية فيزيائية يمكن النظر إلى البطارية في الدائرة الكهربائية على أنها شحنة كهربائية مندفعة حول الدائرة من أجل خلق تيار كهربائي، كما أنها تنقل الطاقة إلى الشحنة الكهربائية، وتقاس قدرة البطارية بالفولط، في الإشارة إلى مدى قدرتها على دفع الطاقة، التي يمكن أن توصل للشحنة الكهربائية¹.

منه لا يمكن ملاحظة وظيفة البطارية داخل الدائرة الكهربائية بشكل مباشر، ومن ثم يعد هذا الأمر كله مفهومًا مجردًا، ففيما سبق يوجد وصف استعاري لوظيفة البطارية، قائم على فعل جسدي وهو الدفع، إذ هو فعل مادي ومعتاد، كما أنه سهل تخيله.

بعد تقديم الاستعارة يستخدمها المؤلف للإشارة إلى فكرة "الفولط"، الذي يوصف بأنه مدى قدرة البطارية على دفع الطاقة، وهذا يعني أن المؤلف قدم لنا مجموعة من العمليات والخصائص غير المعتادة وغير المرئية، تنطوي على قدر من التعقيد بشكل استعاري مفهوم ومقبول من خلال ذكر عمليات وخصائص مماثلة، ولكنها تتسم بأنها مرئية وبسيطة ومعرفة للمتلقى.

ونظرًا لقول المؤلف أن هذه الاستعارة اختيرت عن قصد، لما فيها من إمكانيات تعليمية أي تبسيط المعلومة للدارسين، فلما وضع كلمة "دفع" بين علامتي تنصيص للإشارة إلى أن هذا التعبير يستخدم بشكل استعاري، وليس بشكل حرفي للإشارة إلى ظاهرة الكهرباء.

- النموذج الثاني: القلب مضخة²

¹ - ينظر: إيلينا سمينو: الاستعارة في الخطاب، تر: عماد عبد اللطيف وخالد توفيق، الناشر: المركز القومي للترجمة، ط1 م1، 2013، ص221.

² - ينظر: إيلينا سمينو: الاستعارة في الخطاب، ص 222.

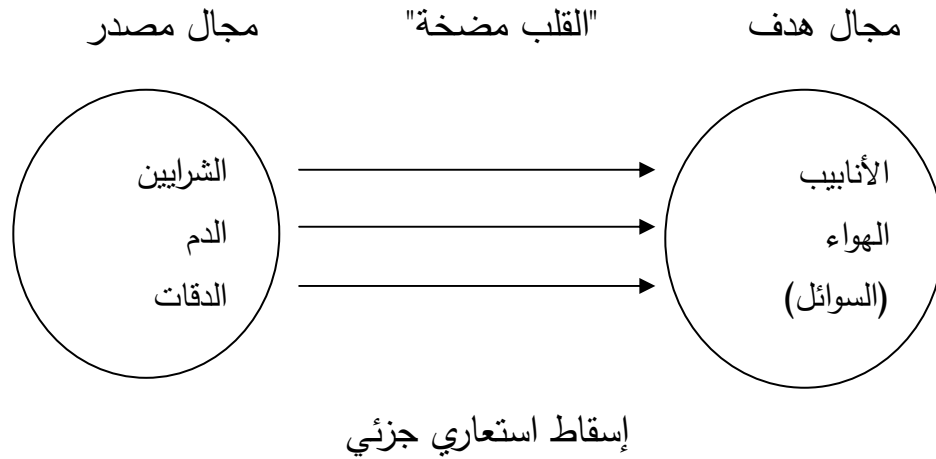
يمثل الدم نظام النقل داخل الجسم، بينما يمثل القلب مركز هذا النظام، إذ يحتوي القلب على أربع غرف لها جدران عضلية، وهذه الجدران تتقبض كل ثانية تقريباً لتدفع الدم خارج هذه الغرف، داخل أنابيب قوية نسميها الشرايين، ومنها يندفع الدم إلى كل أجزاء الجسم وحينما يرتخي القلب مرة أخرى تمتلئ غرفه بالمزيد من الدماء والتي جاءت عن طريق أنابيب أخرى نسميها الأوردة، وهذا الضخ للدماء يحدث كل ثانية طيلة عمر الإنسان، ولا توجد آلة صنعها الإنسان تعمل بنفس كفاءة واستمرارية القلب البشري، فيمكن للقلب أن يدق لمدة مائة عام ون الحصول على راحة، وعلاوة على ذلك فإن القلب يمتلك القدرة على التكيف، بمعنى يستطيع أن يسرع أو يبطئ، وهذا يتواءم مع تغيير كمية الدم التي يضخها مع كل دقة، بناءً على المجهود الذي يقوم به الإنسان.

من خلال هذه الفقرة نلاحظ وجود فرز بين ثلاثة أنواع من التعبيرات الاستعارية المستخدمة فيها، فلدينا تعبيرات شبه فنية وأخرى فنية، وثالثة فنية ومكونة للنظريات¹، مثلاً تمثل التعبيرات شبه الفنية وصف "الدم" بأنه نظام النقل، ووصف الشرايين بأنها أنابيب ووصف "القلب" بأنه يمتلك قدرة على التكيف، أما سبب استخدام المؤلف لهذه التعبيرات لما لها من قدرة على توصيل المعلومة للدارس، إذ تتماشى مع ما يعرفه القارئ عن النقل والأنابيب وقدرة الآلات على التكيف، ومنه يسهل على المؤلف شرح بعض جوانب المجال المستهدف (الدورة الدموية ووظيفة القلب فيها).

وتشمل الاستعارات الفنية تعبيرات مثل: غرف، جدران، التي تستخدم عادة في المناقشات العلمية للإشارة إلى مكونات القلب، وهناك بعض التعبيرات مثل "ضخ" و"يضخ"، على أنها تعبيرات فنية ومكونة للنظريات في نفس الوقت.

¹ - المرجع السابق، إيلينا سيمينو، ص 223.

إن وظيفة القلب فسرت للمتلقى عن طريق الاستعارة التي تشير إلى أن القلب عبارة عن مضخة، ومن خلال هذه الاستعارة فإن العمل مع مجموعة من الأطفال في سن العاشرة يكشف لنا عن مدى صعوبة توقع تفسيرات الدارسين لهذه الأنواع الثلاثة من الاستعارات. فكان المشاركون يطبقون بعض المعرفة المنقوصة التي لديهم عن المجال الأصلي على تفسيراتهم للنص، فقد أثار استخدام لفظ "جدران" في أذهانهم قوة الحيطان الموجودة في المنازل، وحمائتها لقاطني هذه المنازل، كما أثارت كلمة "الغرف" في أذهانهم وجود مساحة للتخزين، وأثارت كلمة "الضخ" في أذهانهم "المنفاخ" الذي يستخدمونه في ضخ الهواء في عجلات الدراجة عند خلوها من الهواء، وانتهى الأطفال إلى أن القلب يضخ الهواء الذي يدفع الدم في كل أجزاء الجسم. ولنوضح ذلك بهذا المخطط:



هدفت الدراسة إلى تحليل بعض النماذج الأدبية والعلمية في التعليم عن طريق الاستعارات التصويرية والمتشابهات، ومن خلالها تتعدد مصادر المعرفة المتوفرة لدى المتعلم، إذ ساعدتهم على اكتساب المفاهيم العلمية والأدبية، وزيادة دافعيتهم للتعلم، وتنمية مهارات التفكير لديهم الناتج بسبب المعلوماتية والاتصالات التي أدت إلى التفجر المعرفي في مجالات الحياة عامة وفي المجال العلمي خاصة.

II. إيجابيات وسلبيات: استخدام الاستعارة التصويرية في التدريس:

1. الإيجابيات

تحقق المتشابهات والاستعارات التصورية، في عملية التدريس العديد من الإيجابيات منها:

- تساعد على تغيير الفهم الخطأ لدى المتعلمين، لأنها تعمل على تقريب المفاهيم العلمية المجردة، وتقدم إدراكاً بصرياً لها من خلال مشابقتها مع عالم المتعلم الحقيقي، فهي تمثل أداة فعالة في إحداث التغيير المفاهيمي، وقد أشير إلى أن استخدامها يمكّن من الكشف عن المفاهيم البديلة لدى المتعلم ويساعد في تعديلها، والكشف عن التصورات البديلة لما سبق تعلمه عند بداية التدريس انطلاقاً من أن الكشف عن معلومات الطلاب القبلية يمثل لب التعلم البنائي.

- تنمي لدى المتعلمين بعضاً من جوانب الذكاء عندهم، مثل الذكاء البصري/ المكاني، وذلك عند استخدام المتشابهات الصورية، وكذلك الذكاءات اللغوية والمنطقية الرياضية.

- إن من حسنات التدريس بالمتشابهات أنه يبني على المعرفة الأساسية الموجودة عند المتعلمين فيصبح بذلك التعلم علائقياً (بناء علاقات) بدلاً من أن يكون حفظاً، وبالتالي يصبح أكثر معنى، كما ان للاستعارات التصورية دوراً مهماً في تنشيط المعرفة السابقة الموجودة لدى المتعلمين، فلها معاني متعددة وواسعة، مما يستدعي ضرورة استخدامها بحذر، لأن علاقة الاستعارات توجد عندما يشترك مجالان في بعض الخصائص والصفات وأجزاء من التركيب، إذ تعد أدوات قوية في الشرح والتوضيح.

- وجود العديد من الإشارات في الأدب العلمي تحث المعلمين على استخدامها للمساعدة في فهم الأفكار والمفاهيم العلمية المعقدة، ويتم استخدام الاستعارات أيضاً في العديد من العمليات العقلية التي تتضمن حل المشكلات وبناء التفسيرات والنقاشات¹.

¹ - ينظر: سميرة الشerman عبد الله خطابية: التشبيهات المتضمنة في كتب العلوم وأثر استخدامها في اكتساب المفاهيم العلمية، دراسات العلوم التربوية، م 42، ع1، 2015، ص112، 113.

- يستخدم المعلمون الاستعارات لتسهيل دراسة المفاهيم الصعبة والمعقدة، وجعل الأفكار المجردة محسوسة من خلال مقارنة المفاهيم غير المألوفة بما هو مأوف.

2. السلبات

بالرغم من قدرة إستراتيجية المتشابهات في تقريب المفاهيم العلمية، إلا أنه توجد العديد من التحذيرات لاستخدامها، فالتفاوت الكبير بين سمات مجال المصدر ومجال الهدف قد يؤدي إلى تضليل المتعلم وإرباكه مما قد يعوق عملية التعلم الفعال، وقد تكون كمية التفصيلات التي يناقشها المعلمون للوصول لفهم المتشابهات على أنها مملّة تؤثر في فهم المتعلمين لها، ويفضل أن يصاحب توضيحات المعلم اللفظية للاستعارة التصورية والمتشابهات بعض التمثيل البصري أو التداول المادي للمواد التجريبية ذات علاقة بهما كذلك هناك جوانب وخصائص في المجال المصدر مختلفة عن الخصائص في المجال المستهدف (الهدف).

لذا فالمتشابهات والاستعارات التصورية سلاح ذو حدين، لأنه وبالرغم من فائدتها إلا أنها قد تكون ضارة إن قادت إلى مفاهيم بديلة لدى المتعلمين، وعليه تبرز الحاجة إلى تزويد المعلمين والمؤلفين بإرشادات لبناء التصورات المختلفة واستخدامها بشكل استراتيجي ومنظم خلال التدريس، وذلك من خلال تفحص كيفية بناء علاقات تصورية فعالة تساعد المتعلمين على تفعيل ونقل وتطبيق المعرفة الذاتية الموجودة لديهم وربطها بخبراتهم ومهاراتهم السابقة.

خاتمة

توصلنا من خلال دراستنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- لا يمكن اعتبار الاستعارة مجرد زخرف بلاغي أو وسيلة تزيينية جمالية، وإنما يجب أن ينظر إليها على أساس أنها تتبع من صميم اللّغة اليومية، ومن تفاعل الفرد مع محيطه، وترتبط بالتفكير بما أنها حاصل تفاعل فكريين نشيطين (المجال المصدر والمجال الهدف) ونقل السمات بينهما، فالاستعارة نتاج التفكير -الأنسجة الفكرية والثقافية-، كما تمنح نسقاً معيناً لفهم الأشياء.

- تضمّن العملية التعليمية تعابير مستقاة من صميم اللّغة اليومية العادية، وهذا ما ظهر من خلال أفكار الطلبة ومعتقداتهم حول عملية التعليم و التعلم .

- عكست الاستعارة أشكال التفاعل داخل المجتمع في العملية التعليمية، وهذا ما يجعل من نسقنا التصوري نسقا استعارياً، فتجارينا وأفعالنا تمارس بشكل استعاري .

- اعتبار الاستعارة ظاهرة ذهنية ووسيلة تمكن تفكير الأساتذة والطلبة من التعامل مع المجردات من خلال إسقاط التجارب المادية، كما تتدخلت في تشكيل المفاهيم: الأخلاقية، العلمية الفزيائية ...

- إمكانية استخدام الاستعارة كوسيلة تعليمية، لقدرتها على نقل المعلومة أو الصورة من مجال المصدر الى مجال الهدف، ويمكن استغلالها لتوضيح بعض الظواهر الغير المعتادة للطلاب عن طريق مماثلتها بظواهر أخرى تعودوا عليها.

- قدرة الطالب على إقامة ترابطات بين ما عرفه وعاشه في حياته اليومية وما هو مستهدف تعلمه، من خلال استخدامه للاستعارة نظرا لما تتمتع به من قدرة على إخراج المفاهيم العلمية من صلب التجريد، فتبعث فيه روح التطبيق الوظيفي الحياتي وتكسبه طبيعة مادية ملموسة.

- لتحقيق الاستعارات والقياسات دورها في العملية التعليمية، لا بد من استخدامها من طرف المعلم أو المتعلم بشكل سليم.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع:

كتب باللّغة العربية:

- إسحاق الآغا إيمان: رسالة ماجستير في التربية، تخصص مناهج وطرق التدريس، علوم من الجامعة الإسلامية، 1428هـ / 2007م
- إيكو أمبرتو: السيميائيات وفلسفة اللغة، تر أحمد الصمعي ، مركز دراسات الوحدة العربية ط1، بيروت، نوفمبر 2005.
- الحنصالي سعيد: الاستعارات والشعر العربي الحديث ، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، 1994.
- رسمي محمد الشافعي لمياء: برنامج مقترح قائم على التشابهات لتنمية مهارات حل المسألة الرياضية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- ريتشارد أرمسترونغ أيفور: فلسفة البلاغة، تر: سعيد الغانمي، ناصر حلاوي، إفريقيا الشرق، دط، المغرب 2002.
- ريكور بول: نظرية التأويل (الخطاب وفائض المعنى)، تر، سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب 2003.
- سليم عبد الإله: بنيات المشابهة في اللّغة العربية، دار بوتقال للنشر، ط1، المغرب 2001.
- سمينو إيلينا: الاستعارة في الخطاب، تر: عماد عبد اللطيف وخالد توفيق، الناشر: المركز القومي للترجمة، ط1 م1، 2013.
- الشرمان عبد الله خطابية سميرة: التشبيهات المتضمنة في كتب العلوم وأثر استخدامها في اكتساب المفاهيم العلمية، دراسات العلوم التربوية، م 42، ع1، 2015.
- صبحي سالم اللولو فتيحة: استراتيجيات حديثة في التدريس، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التربية.

- طاليس أرسطو: فن الشعر، تر: عبد الرحمان يديوي ، دار الثقافة، دط، بيروت، لبنان د.ت.
- عبود الحراسة كوثر: آثار إستراتيجية المماثلة في تدريس العلوم في اكتساب المفاهيم العلمية ومستوى أداء عمليات العلم الأساسية، مجلة جامعة دمشق، م28، ع2، 2012.
- أبو صواوين عطية راشد محمد: تنمية مهارات التواصل الشفوي، التحدث والاستماع، دراسة علمية تطبيقية، إشراك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الديد، ط1، 2005.
- لا يكوف جورج و جونسون مارك: الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد المجيد جحفة، دار بوتقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1996.
- لايكوف جورج: حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، تر: عبد المجيد جحفة، وعبد الإله سليم، دار توبقال للنشر ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2005.
- مفتاح محمد: مجهول البيان، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب، 1990
- الولي محمد: الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية، منشورات دار الأمن، ط1 الرباط، 2005.

كتب باللغة الإنجليزية:

- Maria Northcote .Tony fetherstou : New Metaphors for Teaching and Learning in a university context .2006, from http://www.herdsa.org.au/wp_content/uploads/conference/2006/Nortcote.pdf.
- Elain Botha , Why Metophes Matters in education, South African, Journal of education, copy right, 2009.
- Ana Mouraz, Ana Vole pereira, Raqhel Montriro :The Use of Metphors in the processes of teaching and learning in higer

education, international online journal of educational sciences, 2013, S1, from <http://www.fpcl.up/ciie/sites/default/files/jojes-1041-pdf>.

محاضرات:

- أعمال ندوة عبد القاهر الجرجاني، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، د.ط، دار محمد الحامي للنشر جامعة صفاقس، تونس، 1998.
- بن دحمان عمر: نظرية الاستعارة التصويرية، مادة بلاغة معرفية -محاضرة-، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ديسمبر 2014.
- بولعروق صالح: الكراس اليومي للأستاذ وملخص للعمل بالكفاءات، دار اليمامة، جيجل.
- الانترنت: ياسر منجي <http://www.wata.cc/form>

فهرس الموضوعات

4.....مقدمة

الفصل الأول

نظريات الاستعارة

9.....تمهيد

91-النظرية الاستبدالية

101.النقل من الجنس إلى النوع

102.النقل من النوع إلى الجنس (مجاز مرسل من النوع إلى الجنس)

113.النقل من النوع إلى النوع: (ذكر الكل وإرادة الكل)

114.النقل القائم على التناسب (التمثيل)

13II. النظرية التفاعلية

131.تصور ماركس بلاك

162.تصور أيفور أرمسترونغ ريتشاردز: (I.A.Richards)

183.تصور بول ريكور (Paul Ricoeur)

26III. أصول النظرية التجريبية التفاعلية لدى لايفوف وجونسون

281.الاستعارة لدى لايفوف وجونسون

281.1.مفهومها

292.1.عناصرها وأطرافها

303.1.إبداع المشابهة

302.أنماط الاستعارة لدى جورج لايفوف ومارك جونسون

311.2.الاستعارات الوضعية

342.2.الاستعارات غير الوضعية (الإبداعية)

الفصل الثاني

إستراتيجيات التدريس بالاستعارات الاستعارية التصورية-أنموذجًا-

1.إستراتيجية التدريس بالاستعارات التصورية.....	36
2.مجال الهدف و مجال المصدر	36
3.المعرفة.....	37
4.المفهوم.....	37
5.التعليم.....	37
6.التعلم.....	38
7.التفكير.....	38
8.التواصل.....	38
II- عرض النماذج وتحليلها	39
1.النموذج التمهيدي: تعليم الطفل استعاريًا	39
2.النموذج الأول: الأفكار الاستعارية للأساتذة والطلاب الجامعيين من خلال معتقداتهم حول التعليم والتعلم	42
3.النموذج الثاني: توظيف الاستعارة في توضيح المفاهيم العلمية.....	54
III.إيجابيات وسلبيات: استخدام الاستعارة التصورية في التدريس	57
1.الإيجابيات.....	58
2. السلبيات.....	59
خاتمة.....	60
قائمة المصادر والمراجع.....	63
فهرس الموضوعات.....	67